وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط-

كليــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب : عباس براهيم

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

الموضوع:

بنية الشخصية في رواية

"رصاصة واحدة لا تكفي" لـ : عبد القادر بوضربة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بولرباح عثماني	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عطاء الله كريبع	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
عبد القادر معمري	أستاذ مساعد أ	ممتحنا

السنة الجامعية : 1439هـ/1440 هـ

2018م/ 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

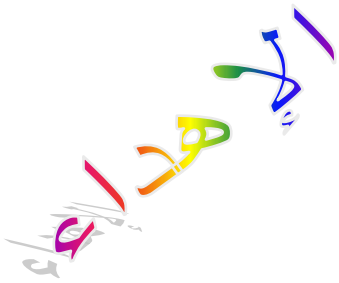

إلى تلك الغالية على القلب ورفيقة الروح والدرب

التي أحيا وأموت من أجلها.

إلى ذلك الغالي الذي كان طوال حياته سندا "والدي"

إلى إخواني وأخواتي

إلى الزميلة : الحاج عيسى آسية

إلى كل الأصدقاء والأحبة الذين يفرحون لفرحنا

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي طوال خمس سنوات

.

كلمة شكر وعرفان

بداية أشكر الله عزوجل على توفيقه لي لإنجاز هذا البحث

كما أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف : كريبع عطاء الله

والذي لم يبخل علينا بالتوجيه والإرشاد والتشجيع وأسأل الله أن يحفظه ويجازيه بما وعد به عباده الصالحين

كما أتقدم بالشكر الجزيل

إلى رئيس الميدان عثماني بولرباح وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

مقدمـــــــة

مقدمة:

لاقت الرواية في العقد من الزمن اهتمام منقطع النظير بين الأجناس الأدبية الأخرى وخاصة في فترة الثمانينيات ، فقد عرفت الجزائر في تلك الفترة من قتل وإرهاب وفقر فكانت الرواية الجزائرية مادة دسمة ، وبما أنها تحكي عن المشاكل الاجتماعية والأزمات فهي تعبر عن الشعب بأكمله، وهذا ما جعلها اقرب للقارئ الجزائري فقد وجد نفسه بين ثناياها ، فهي تشرح معاناته ومشاكله وقد شهدت تلك الفترة ظهور العديد من الروايات الجديدة على الساحة التي رغم اختلاف عناوينها إلا أن الموضوع مشترك ، فكلها تعبر عن الفرد الجزائري ومعاناته وتحتوي الرواية من جانبها الفني مجموع المكونات السردية من حدث وراوي وزمان ومكان وشخصيات ، فالشخصية هي التي تقوم بحدث داخل الرواية وبما أن الشخصية هي القلب النابض للرواية ولغموض هذا المصطلح فهي تستوجب الدراسة والكشف عن هذه الدعامة الهامة في رواية رصاصة واحدة لا تكفي للروائي الجزائري الشاب " عبد القادر بوضربة" وشغفي بالرواية الجزائرية هو مادفعني لاختيارها، وحاولت الكشف عن الطريقة التي قام بها الكاتب لبناء شخصيات روائية وتطرقت إلى جميع الجوانب الشخصية الجانب الداخلي و الخارجي وهذه الرواية اهتمت بالواقع الجزائري وكشف خباياها ودلالاتها من هنا نطرح العديد من التساؤلات :

- إلى أي حد كانت الشخصية محورا فاعلا اشتغل عليها الحكي ؟
- مامدى رصد مكونات الشخصية ونجاحه في رسمها ؟

للإجابة عن هذه الإشكاليات اعتمدت خطة شملت مدخل وفصلين وخاتمة خصصنا المدخل حول نشأة وتطور الرواية الجزائرية وتضمن مفهوم الرواية بصفة عامة ومفاهيم حول الرواية الجزائرية وعوامل تأخر الرواية الجزائرية واتجاهاتها ، أما الفصل الأول جاء تحت عنوان مفاهيم ومصطلحات حول الشخصية الروائية وتطرقت فيه إلى مفهوم البنية والشخصية وتصنيف الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين منهم " فيليب هامون" و "بروب " و "غريماس " ، وأبعاد الشخصية الروائية (البعد الجسمي ، الاجتماعي ، النفسي) وعلاقة الشخصية الروائية بالمكونات السردية

(الحدث ، الزمان ، المكان) ، وجاء الفصل الثاني تحت عنوان بنية الشخصية في رواية رصاصة واحدة لا تكفي وتضمن مجموعة من العناصر في البداية تطرقت إلى أنواع الشخصيات في رواية رصاصة واحدة لا تكفي ومن هذه

الأنواع الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية والشخصيات الهامشية ، وتطرقت إلى الأبعاد (جسمي ، نفسي ، اجتماعي) وأثناء تحليلي لهذه الشخصيات ، قدمت أيضا علاقة الشخصية بالحدث والزمان والمكان وكان هذا الفصل تطبيقيا .

وكأي بحث تعرضت لمجموعة من الصعوبات في مسار بحثي ومن ابرز هذه الصعوبات قلة المراجع في المكتبة(النسخ الورقية) لذلك اعتمدت بكثرة على النسخ (PDF) وهذا ما ساعدني لأتمم بحثي.

وقدمت بحثي هذا وفق المنهج المتكامل البنيوي وفقا لآليات التحليل الوصفي.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف" كربيع عطالله" على ملاحظاته القيمة ورحابة صدره وملاحظاته البناءة .

مدخـــل

مدخل: نشأة وتطور الرواية الجزائرية

1- مفهوم الرواية:

1.1- لغـــــــــــــة.

2.1- اصطلاحـــــــــا.

2- ماهية الرواية الجزائرية:

1.2- حقبة الاستعمـــــــــــار.

2.2- حقبة الاستقـــــــــــلال.

3- عوامل تأخر الرواية الجزائريةعن نظيرتها العربية:

1.3- العوامل السياسية.

2.3- العوامل الاجتماعية.

3.3- العوامل الفنية والثقافية.

4- اتجاهات الرواية الجزائرية:

1.4- الاتجاه الاصلاحي.

2.4- الاتجاه الرومانتيكي.

3.4- الاتجاه الواقعي النقدي.

4.4- الاتجاه الاشتراكي.

5- الدعائم الفنية للرواية:

1.5- الســـــــــــرد.

2.5- الـــــــــــوصف.

3.5- الحـــــــــــوار.

مدخل :

تختلف أوجه الرواية وتتعدد كما أنها ترتدي ألف رداء ، ((وتتشكل أمام القارئ ألف شكل، مما يصعب تعريفها تعريفا جامعا مانعا، ذلك للانتا نجد الرواية تشترك مع باقي الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الصميمة))[1].

1)مفهوم الرواية:

1.1- لغـــــة: جاء في معجم الوسيط قولهم ((روى البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شدَ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راوٍ (ج) رواة.

وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فتلهن وروى الزرع إي سقاه والروي: راوي الحديث آو الشعر حامله وناقله والرواية: القصة الطويلة))[2].

وكذلك عرفها "ابن منظور" في لسان العرب بأنها: ((مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكين: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين رؤيتكم؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، وإذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: روية الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حمله على روايته))[3]

ومن خلال هذين التعريفين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية إي حملته ونقلته، بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين والمفكرين، وسنستعرض في ما يلي بعض هذه المعاني :

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الأدب بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،الكويت، 1998،ص11.

[2] إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، ص384.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ، ط1 ،بيروت ،1997 ،ص280.

1.2- اصطلاحـــا : تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأمثلة، التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رزئ ووعي وبني جديدة، تضيء وتوهج الواقع، وتضع له اثر تحدد بت طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي تأخذها عبر مسيرتها التاريخية، وباعتبارها جنسا أدبيا متغير المقومات والخصائص، وتدخلها مع أجناس أخرى، فانه من الصعب إيجاد تعريفا دقيقا خاص بتا، لكن هذا لبايعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون ابسط تعريف لها هو أنها ((فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى الفن القصة))[1] وهناك من عرفها بأنها ((جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية ... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصورها العالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبير التصورات الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم))[2].

وورد تعريف آخر للرواية عند "عزيز مريد" حين تقول: ((هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنقية والاجتماعية والتاريخية))[3].

وهناك من عرف الرواية بأنها مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع شاغله وقتا طويلا من الزمن ، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة))[4]. ومن تعريفاتها ((هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمرها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا))[5].من خلال التعارف السابقة يتبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو أي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا وتتطور أو تقوم بتا شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون

---

[1] علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر ، ط1 ، سوريا ،1987، ص36.

[2] سمير سعيد حجازي، النقد العربي و أوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر،ط1 ، القاهرة،2005، ص297.

[3] عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ،ص20.

[4] احمد أبو سعد، فن القصة ، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة ،1995، ص25.

[5] العربي عبدالله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، تر: محمد عثمان ، دار الحقيقة ،بيروت ،1970 ، ص21.

المكان أوسع من مكان القصة والزمان أطول زمانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو انه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى .

2) ماهية الرواية الجزائرية:

تعد الرواية عبارة عن قطعة من الحياة، تحولت إلى جنس نثري أدبي جميل يصف الواقع أحيانا والحياة البشرية شخوصها الخيالية أو الواقعية أحيانا أخرى.

وفي هذا الحديث سنخص الرواية الجزائرية، بحيث تأخرت في ظهورها عن الرواية العربية وبخاصة في المغرب العربي، فمنذ إن وطأت إقدام الاستعمار أرض الجزائر وشعبها يعيش في ظروف صعبة غير طبيعية.

وهذا ما جعلنا نتساءل عن كيفية نشأة الرواية الجزائرية في أدبنا الحديث؟ وعليه نجد أن الرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن 18 وانطلاقا من هذا التاريخ، فان الرواية العربية من الغرب .

فلذلك ((من التعسف القول أن الرواية العربية ولدت في القرن العشرين أو نهاية القرن التاسع عشر من لاشيء ، إذ أنها نشأت في تربية غنية بتقاليد أدبية عريقة))[1]وفي هذا المجال ركزت الرواية الجزائرية في كتاباتها على وجه الخصوص على المشاكل التي تمس قضايا الأمة العربية،

فكان الكاتب الروائي آنذاك ((يتعمد في نصه إلى تصوير المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري بصفة عامة، القمع، التشرد، الجوع، الاستغلال، الحقد العنصري، وغيرها من الممارسات التي عرف بتا النظام الاستعماري))[2]

1.2- حقبة الاستعمار:

أي الثورة ففي هذه الفترة اتجه الكاتب إلى كتابة باللغة الفرنسية بغير اللغة العربية أي اللغة الأم لان ((صدى الثورة ببعدها الانفعالي هو الذي طبع معظم الكتابات))[3] إذ ما يمكن قوله في هذه الفترة هو أن الظروف كانت سببا في كتابتهما باللغة الفرنسية ((حيث ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بحق الشعب

---

[1] أحمد قاسم سيزا ، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)،دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت، ط1 ،1985،ص18.

[2] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر ،(دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق – سوريا ،ط1،2000،ص15.

[3] المرجع نفسه،15.

ويعيشون واقعه ويحسون بالمشاكل التي كان يعانيها من أجزاء الاستعمار فلم يجدوا وسيلة للتعبير عن هذا الواقع الاجتماعي سوى باللغة الفرنسية التي تعلموها))[1] كما أن الكتابة الروائية حاولت أن تجد طريقها في الفترة الثانية وهي :

2.2- حقبة الاستقلال:

أي أن الستينات والسبعينات وفي هذه الفترة شهدت نقلة نوعية أدت بنهوض الرواية ((شهد الفن الروائي في السبعينات وفي هذه الفترة شهدت نقلة له مثيل من قبل ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة الطاهر وطار و عبد الحميد بن دوقة ورشيد بودرة))[2]

فتنوعت هذه الفترة وواكبت جميع المجالات الحياة الاجتماعية وخرجت من الدائرة الركود وهكذا نشأة الرواية الجزائرية فبرهن الأديب الجزائري قدرته على ابراز كفاءاته رغم الظروف المحيط به .

ولم يقتصر ذلك على العنصر الذكري بل كانت المرأة حاضرة في كل المجالات الحياة آنذاك من أمثال :آسيا جبار ، زهور ونيس ، أحلام مستغانمي وزهرة ديك ...الخ.

هذا من جهة ومن جهة أخرى ، نجد الروائية فريدة إبراهيم بن موسى صاحبة رواية "أحلام المدنية" تتساءل عن أمكانية الحديث عن الرواية الحديثة في الجزائر وترى ((أنه من المكبر الإجابة عن هذا السؤال وقالت :ربما لأن التجربة الروائية الجزائرية ما تزال في طور الانجاز (...) لقد استثمرت الكاتب الجزائري حسب "فريدة إبراهيم" في المحكي السردي كثير من السمات السردية التي شكلت ميزة لافتة في الرواية الجزائرية مما يدل على مواكبته للتجديد و التجريب أيضا ، وترى أيضا بأن عنصر "تذويب الكتابة" كملمح رواية الجديدة (...) لاستحضار العالم وتمثيلا فنيا دون تحيز كوجهة نظر معينة ما يقتضي تعدد الأصوات والمواقف و الأفكار)).[3]

ومن خلال كل مسابق تستخلص بأن السرد هو الوسيلة الوحيدة التي يجد فيها الكاتب الروائي

---

[1] عبدالله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ،الدار العربية لكتاب ،ليبيا ،ط3،1977،ص17.

[2] أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر،مجلة الأثر، العدد 20م ،2014،ص58.

[3] حميد عبدالقادر، الرواية الجديدة في الجزائر بعيون كتابها ، جريدة الخبر(ركن ثقافة)،29ديسمبر2014،تاريخ الزيارة 2019/07/14،على الساعة 18:20 http :www elhabar.com/press/article .

أو القاص حريته في تقديم الصورة للحياة التي يراها هو بدلا من الحياة التي يعيشها والتي سئم منها، محاولا بذلك الخروج منها و استبدالها بعالمه الفني الخاص الذي يقوم بتفصيله على مقاييس أحلامه التي يريد تحقيقها والوصول أليها من خلال هذا العالم الجديد الذي صنعه .

3)عوامل تأخر الرواية الجزائرية على نظيرتها العربية :

1.3- العوامل السياسية :

أن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة، والسرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر، وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن الملحمة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد إيديولوجية وفنية واضحة .

وإذا كانت الثورة الجزائرية المسلحة تعد تطورا حاسما لظروف هذا الصراع، فإنها لسرعة حداثتها وحاجتها إلى جميع الطاقات البشرية والفكرية لم تسمح للأدباء الجزائريين باستيعاب هذا التطور استيعابا من شأنه دفع بعض هؤلاء الأدباء إلى اتخاذ الفن الروائي وسيلة للتعبير عن مواقفهم، وربما كانت ظروف الثورة ادعى إلى إنشاء الملاحم الشعرية منها إلى كتابة الرواية التي تتطلب معاناة أعمق ونظرة اشمل، وتجربة فنية أكبر ((وهكذا استمر الأديب الجزائري يساهم في سيرة الثورة، ويقوم بدوره في الصراع السياسي الحضاري عن طريق الشعر والمقالة الفكرية والقصة القصيرة التي اتخذت في هذه الفترة بالذات طابعا رومانسيا واضحا)).[1]

فالأدب بهذا المعنى هو الصورة السياسية لواقع ما معكوسة بشكل إبداعي فني وطبعا بفترة من هذا القول إن لضايفهم بشكل ميكانيكي ولكن ضمن السياق التاريخي لتطور مختلف الظواهر الثقافية.

فمن ثورة 1871م حتى ثورة 1954م مرورا بانتفاضة 1945م هناك خطوط متقاطعة ساهمت بشكل أو بأخر في بلورة الاتجاهات التي تتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أو في الرواية المكتوبة باللغة

[1] محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة ، الدار العربية للكتاب . الجزائر 1983،ص7.

العربية قبل وبعد الاستقلال.وناقلة القول إن البيئة الثقافية في الجزائر عانت من تعقيدات ، الأمر الذي جعل ((الحركة الأدبية تعاصره ظروفا صعبة جدا وقاسية أعاقت انطلاقتها وحجمت قدرتها على الخلق والإبداع والعطاء))[1] إذن فان كان تطور الحركة الأدبية في المشرق وفي أقطار المغرب العربي عدا الجزائر طبيعيا فان تطورها في الجزائر كان محاطا بالمصاعب والمتمزقات فاللغة العربية لم تتح لها فرصة التطور الطبيعي، إذا لم نقل إن فرنسا عملت بكل ما أوتيت على أن تقتلع جذور العربية من ارض الجزائر.

2.3– العوامل الاجتماعية :

من العوامل التي أعاقت ظهور القصة والرواية، ضعف النقد وعدم وجود الناقد الدارس الموجه وضعف النشر وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب لكي يكتب وينتج بل ويحاول ويجرب.

ولا يمكن هنا أن نغفل عن عدم وجود المتلقي لهذا الناتج لو صدر، وكيف يوجد في ظل الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري كي يظل متخلفا ((وهذا ما ذكره باحث فرنسي منصف هو "سيسيل اسمري " الذي كان مرسلا للمجمع العلمي وأستاذا بجامعة الجزائر، في مقال له إذ كتب يقول :" يوجد في قطب الجزائر بعد مئة عام من انتصابنا فيه 82% من الأميين الذين يجهلون القراءة والكتابة)).[2]

هناك عوامل أخرى ساهمت في عدم تطور الرواية وهي تقاليد، وأبرزها ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع إذا كانت مغلقة لا يسمح لها بالاختلاط أو المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، ((ولهذا من الصعب أن تعالج القصة) علاقة الرجل بالمرأة، ا وان تتعرض لهذا الموضوع وما إلى ذلك)).[3]

إلى جانب هذا لابد من الإشارة إلى بعض المؤشرات الأخرى التي أثرت في القصة الجزائرية بشكل واضح كصلة الجزائر بالمشرق والمغرب.

فأما عن الصلة بالمشرق العربي فقد أثرت في النهضة الأدبية العامة، وان كان هذا يبدو واضحا جليا في الشعر، فانه في القصة والرواية بالذات ظهر ضئيلا.

---

[1] واسيني الأعراج ، اتجاهات الروية العربية في الجزائر،ص50.

[2] عبدالله ركيبي ، تطور النشر الجزائري الحديث ، ص164-165.

[3] م نفسه ،ص166.

وأما عن الصلة بالمغرب فقد اتخذت صورة معاكسة ((إذا كان لقاء الجزائر بأوروبا قبل الاحتلال أساسه التجارة والمعاملات الرسمية، ولم يجود حكم وطني يرسل البعثات إلى أوروبا لتستفيد الجزائر من نهضتها الفكرية والحضارية، وطوال الحكم الاستعماري حتى الحرب العالمية الثانية لم يحس الجزائريون بالاحتياج إلى الثقافة الغربية)).[1]

3.3– العوامل الفنية والثقافية :

تأخر ظهور الرواية الفنية المكتوبة باللغة العربية إلى فترة السبعينات، ويرجع ذلك إلى إن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل، صبر وأناة، ثم يتطلب ظروف ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء بت، وفي مقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية اتجهوا إلى القصة القصيرة ((لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية، خاصة إثناء الثورة التي أحدثت تغيرا عميقا في الفرد، إما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع يتشكل من شخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها، وتتفرغ تجاربها وتتصارع أهواؤها ومواقفها))[2] ،ومن ثم كان الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل بالإضافة إلى أن الرواية تتطلب لغة طيبة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، هذا مال يتوفر لها سوى بعد الاستقلال. وفوق هذا فان كاتب الرواية الجزائرية لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها ينسجون على منوالها كما كان الأمر بالنسبة للكتابة باللغة الفرنسية الذين مع ذلك فان الكاتب الرواية العربية الجزائرية قد أتيح لهم أن يقرؤوا في لغتهم عيونا واسعة في العروبة العربية الحديثة والمعاصرة ((لكنهم لم يتصلوا بهذا النتاج إلا في فترة قريبة بسبب الظروف التي عاشوها الثقافة القومية في الجزائر)).3

4) اتجاهات الرواية الجزائرية:

1.4– الاتجاه الإصلاحي:

تشكل جمعية العلماء المسلمين في هذا السياق((الوجه المشرق للفكر الإصلاحي فصحافة الجمعية كانت الصدر الذي ضم إليه كافة النتاج الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية،

[1] عبدالله ركيبي ، تطور النشر الجزائري ،ص166.

[2] محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة ،ص08-13.

ولا غرو أن نجد أكثر من 90 % من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وبعد بقليل ذات نزاعات إصلاحية إلا فيها ندر)).[1]

وقد أسس هذا الاتجاه للرواية المكتوبة باللغة العربية مثل: "غادة أم القرى" لـ "احمد رضا وحو" و "الطالب المنكوب" لـ " عبد المجيد الشافعي" و "صوت الغرام " لـ "محمد المنيع " و "حورية " لـ عبد العزيز عبد المجيد".

إن الروايات التي تنطوي تحت هذا الاتجاه الإصلاحي ((ليست روايات بالمعنى الكامل، لتأثرها بالأدب العربي القديم أكثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث، فقد اتخذ معظمها شكل المقامات لكن يكفيها أنها أسست للرواية العربية في الجزائر)). [2]

2.4– الاتجاه الرومانتيكي:

الجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عن التأثر بشكل من الأشكال بالتيارات والفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية فالحركة الرومانتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصا في الشعر ومع حلول السبعينيات من القرن الماضي اتخذ هذا التيار توجها آخر حاول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية، ويمكن أن تصنف تحت هذا الوعي الرومانتيكي إلى ست (06)روايات هي : **"ما لا تذروه الرياح " لـ "محمد عرعار"، "نهاية الأمس" لـ "عبد الحميد هدوقة"،"دماء ودموع" لـ "عبد الملك مرتاض"، " حب أم الشرف" لـ " شريف شناقلية" ، " الشمس تشرق على الجميع " و" الأجساد المحمومة " لـ " إسماعيل غموقات".**

3.4– الاتجاه الواقعي النقدي :

ظهرت القدرة على التلاؤم مع أزمات الواقع، ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي، وقبلها بقليل عند الجزائريين، فكان ذلك ((إيذانا بتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسقا جديدا، واستمر ذلك مع جملة من الكتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية، ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من

[1] واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية الجزائرية ،ص126.

[2] المرجع نفسه، ص129.

الكتاب هم "محمد ديب "، "كاتب ياسين" ،"مولود فرعون"، " آسيا جبار "، "مالك حداد" ، "عبد الحميد بن هدوقة"، "عرعار محمد العالي" ،" نورالدين بوجدرة" ، وغيرهم)).[1]

أن النظر في الواقع بعده ظواهر متحدة غير قابلة للانفصال، جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يلتقون في زوايا وحدت مجهوداتهم ((وهم بشكل عام نظروا إلى للمجتمع من منظورات تكاد تكون مشتركة إلى حد ما من حيث أن الواقع مركز حي ومتحرك، الفلاح المستغل مثلا))[2] كما لم تغب الثورة الوطنية التي كانت وما تزال تمارس حضورا قويا عند أدباء الواقعية.

4.4- الاتجاه الاشتراكي :

بدأ هذا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات " محمد ديب "، "كاتب ياسين"

((لقد جاءت الرواية عندهم وبالرغم من اللغة الفرنسية عملا جزائريا يشارك في الحركة المقاومة بأوفر نصيب))[3].

هذه الساحة التي افرزت أدبا جزائريا عربيا متميزا إلى حد بعيد، مرتبطا بواقعه بشكل عضوي يقول " وسيني الأعرج " مدافعا عن الواقعية الاشتراكية: ((من هنا تظهر القوة اللا محدودة للتعبير في الواقعية الاشتراكية التي تتيح لكل النماذج البشرية التعبير عن موقفها ووعيها حالتها من خلال واقعها الطبقي المعيش)) [4]. ومن الأعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة بالعربية والتي ((تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي أعمال الروائي " طاهر وطار " ك " اللاز " و " العشق والموت في زمن الحراشي " و " الحوت والقصر " و "عرس بغل " و " الزلزال "))[5].

5- الدعائم الفنية للرواية :

[1] واسيني الأعراج ، النزوعي الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية ،ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا،1985،ص28.

[2] المرجع نفسه ،ص 35.

[3] شكري غالي ، أدب المقاومة ،منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ، لبنان ،ط2 ،1979،ص153/152.

[4] واسيني الأعرج ، الطاهر والطار وتجربة الكتابة الواقعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ،1989،ص29.

[5] المرجع نفسه ، ص29.

تتداخل الأساليب الفنية في الرواية فمنها ((السرد و الحوار والوصف لتشكل في النهاية الحبكة الفنية والتي تشكل البناء القصصي))[1].

إن الرواية على غرار الفنون النثرية الأخرى تقوم على دعائم فنية تساعدها في توضيح مقاصدها للقارئ البسيط، وفي هذا الصدد سنتناول بالدراسة كل عنصر من هذه الدعائم الفنية للرواية :

1.5– السرد:

هو ((العملية الروائية التي يقوم بها الراوي، والصيغ والتراكيب الواردة في بناء النص وفقا لطبيعة جنسه ، ووفق طبيعة الزمن الذي تقع فيه الأحداث))[2]، ((فيقم السرد بنقل الحادثة من ذهن الكاتب الى الورقة عن طريق اللغة وربما أتى السرد عن طريق الحوار أو على لسان إحدى الشخصيات، وهذا مايسمى بالأسلوب غير المباشر، وقد يقوم الكاتب مباشرة بإخبار ما يجري))[3]، فالسرد هنا هو فعل ،الحكي المنتج للمحكي أو اذا تسئنا التعميم: ((مجموع الواضع الخيالي الذي يندرج فيه، والذي ينتجه السارد والمسرود له ونقصد بالمحكي النص السردي الذي لا يتكون فقط من الخطاب السردي الذي ينتجه السارد، بل أيضا من الكلام الذي يلفظه الممثلون ويستشهد به السارد))[4].

أصل السرد في اللغة العربية هو ((تتابع الماضي على سير واحد، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق لاشتقائي ، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خلق الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم وأشمل ، بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو المبدع لشعبي ليقدم بهذا الحدث إلى المتلقي ،فكأن نسيج لكلام ولكن في صورة حكي))[5].

من خلال هذا نستنتج أن السرد إذن هو أحدى أدوات الكاتب الروائي والقصاص الفنان في تقديم رؤيته للحياة التي ثار عليها محاولا استبدالها بعالمه الفني ، والسرد من ناحية أخرى قد يطلق على كل هذه الأنواع النثرية التي تتخذ هيكل الرواية قالبا في أبنائها وإذا كنا قد توقفنا عند السرد فحاولنا تقييم دوره في التعبير فأننا سنقف هنا أيضا عند عنصر الوصف .

2.5– الوصف :

---

[1] جورج لوكاتش ، نظرية الرواية ، تر : الحسين سحبان ، منشورات التل ، مطبعة الحاج الجديدة ، الدار البيضاء– الجزائر ،ط1، 1988، ص102.

[2] الأحمر فيصل ، ودادوة نبيل ، الموسوعة الأدبية ، ص 281.

[3] انطوانيوس بطرس ، الأدب تعريفه أنواعه ومذاهبه ، ص155.

[4] شرشال عبد القادر ، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ، منشورات دار القدس العربي ، وهران – الجزائر ، ط1 ،2009، ص 121.

[5] بن سالم عبد القادر ، السرد وامتداد الحكاية في نصوص جزائرية وعربية معاصرة ، اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ، ص56.

يراه احد النقاد بأنه ((الأساس الذي تبنى عليه الرواية من حيث خدمة أحداثها))[1].
ويقوم الوصف في الفعل السردي مقام العمود الفقري الذي يعطي لهيكل النص اعتداله واستقامته ، و ((ليس السرد في الحقيقة الأولى إلا وصفا لواقع والأحداث تتخللها أحداث في إطار زمني ومكاني))[2].
يؤكد هذا المعنى رأى آخرين لنا الوظيفة التي يقوم بها الوصف في الرواية فهو يستخدمه ليقوم بدوره في تحديد إطار وتصوير الشكل الفيزيقي للأبطال والشخصيات الرئيسية، وخلق عالم يؤكد بفضل تشابهه مع عالم الواقع انه لا يفعل سوى تصوير هذا الواقع ونقله وإيضاح بعض الأفكار التي يرى الكاتب أن لها أهمية ، وبالاضافة على ما يؤديه الوصف في سبيل تحديد إطار للحدث فإنه بوصفه واحد من الأدوات الأساسية التي يستخدمها الكاتب الروائي ضمن ما يستخدم من أدوات أخرى ، يوظف من اجل رصد الحياة التي تصفها الرواية من أماكن وأشياء وأحياء ، والمناظر الطبيعية المختلفة ، ومظاهر الشخصيات الفردية وبيئتها الاجتماعية، سواء كانت هذه البيئة في المدينة أم في الريف وذلك وفقا لتعاقب الفصول والشهور وما يتسم به كل زمان من ملامح وصفات ، ولعل أهم ملمح فني يتجلى في الرواية من خلال استخدامها للسرد والحوار ، حيث يتم عرض الأحداث وتواليها ، وحركة الشخصيات وتفاعلها مع الأحداث أو تفاعلها فيما بينها، وهكذا فإنه إذا كان السرد يصاحب حركة الأحداث والشخصيات وحركة الزمن ذاته ، فإن الوصف يتعلق بعرض الأمكنة والمظاهر الخارجية بأنه أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظاهرها ، الحسي ويقدمها للعين أي النظر بمثل الأشكال ،والألوان والظلال .
وعليه فإن الوصف له من الإمكانيات ما يستطيع بواسطتها تجسيد المرئيات وغير المرئيات بلا حدود ، فنحن نستطيع من خلال الوصف أو الرسم باللغة أن نجسد الهياكل والأشكال، والألوان ، والأحجام ، وكذلك نستطيع أن نحدد نوع الأصوات والروائح والمذاقات والمستويات ، وحتى العواطف والنوايا والميولات البشرية .

3.5– الحوار:

من أهم ما قيل في وصف الحوار الفني انه هو ((الذي يوحي بالحقيقة الكامنة وراء المظاهر وفي خفايا شخصيات المتحيرة))[3]، وهذا يعني أن الحوار يكون " بين شخصيات الرواية ويعمد إليه الروائي ليكشف شخصياته وأبعاده النفسية كما إنها تعينه على بناء الحبكة القصصية"[4].

---

[1] تاورتة محمد العيد ، محلية العلوم الانسانية ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الادبية ، عدد 21، جوان 2014، قسنطينة– الجزائر ، ص 56

[2] مومني حبيب ، شعرية المشهد في الابداع الادبي ، دار العرب والنشر والتوزيع ، (د ط) ،2003، ص 212.

[3] تاورقة محمد العيد ، محلية العلوم الإنسانية ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، عدد 21، جوان 2014، قسنطينة–الجزائر ، ص 58.

[4] جورج لوكاتش ، نظرية الرواية ، ص 100.

إذن الحوار كلام الشخصيات في الروايات والمسرحيات المبنية بناءا فنيا بحيث تنتقي له أحسن الأساليب المعبرة عن الشعور والعاطفة وعن الأفكار الذكية ، فالحوار إذن أكثر إفصاحا وإيجازا واختصارا من المحادثة التي تتسع إلى الأحاديث والتي قد لاتكون لها صلة بموضوع المحادثة .

من أهم خصائص الحوار الروائي والحوار بشكل عام الكشف عن أعماق الشخصيات سواء كانت هذه الشخصيات روائية أو مسرحية ، فمن خلال تحاورها ثنائيا – شخصيتان تتحاوران ، أو فردا من خلال حوار داخلي – تتضح لنا ملامح كل شخصية ، ويتعرف المتلقي على طبيعة الشخصيات والأعمال الفنية ، وفي هذا المعنى بالذات أشار النقاد إلى أهم الوظائف التي يؤديها الحوار في النصوص الأدبية بشكل عام وهي :

– خلق جو عام للنص.

– إعطاء معلومات .

– تطوير النص من خلال الحوادث حتى الإفضاء بها إلى العقدة .

– الكشف عن نفسيات الشخصيات المتحاورة في النصوص الأدبية .

وبقي أن نشير إلى انه هناك نوعان من الحوار هما :

أولا : الحوار الخارجي :

الذي يدور بين الشخصيات في النصوص الأدبية سواء كانت رواية أو مسرحية أو قصة قصيرة .

ثانيا: الحوار الداخلي (النفسي):

وفي هذا النوع من الحوار تكلم الشخصية نفسها بحديث خاص جدا ، قد لا تقدر أو لا تود البوح به ، وكان كتاب رواية تيار الوعي الذي يهتم فيه المؤلف بتصوير الحياة النفسية للشخصيات بطريقة تلقائية . بهذه العناصر وغيرها يبني الكاتب ((عملا روائيا يطمح في أن يكون متكاملا وناضجا فنيا يوهمنا بأن يشابه حركة الحياة من حولنا بل انه يطمح في أن تركيب الحياة أو حركة الحياة لتكون أكثر أمنا وعدلا وانسجاما وجمالا من حياتنا التي أثارته فأراد أن يعيد بناءها فنيا)).[1]

خلاصة قولنا أن الرواية التي تبنى على عناصر الموضوع والأحداث والشخصيات والزمان والمكان ، تظل خيالا إذ لم يتجسد من خلال أداة نسخ لغوي مناسب لكل عنصر من عناصر الرواية من حيث المرونة والواقعية ومن حيث السرد والوصف و الحوار معا .

[1] تاورقة محمد العيد ، محلية العلوم الانسانية ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الادبية ، عدد 21، جوان 2014، قسنطينة ، ص 59-60.

الفصـل الأول

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول الشخصية الروائية

1- مفهوم البنية:

(لغة – اصطلاحا)

2- مفهوم الشخصية:

(لغة – اصطلاحا)

3- تصنيف الشخصيات عند بعض النقاد المعاصرين:

(بروب – غريماس – فليب هامون)

4- أبعاد الشخصية:

(البعد الجسمي – البعد النفسي – البعد الاجتماعي)

5- أنواع الشخصيات الروائية:

(الشخصية الرئيسية – الشخصية الثانوية – الشخصية الايجابية – الشخصية السلبية – الشخصية النامية – الشخصية المسطحة)

6- علاقة الشخصية بالزمكاني:

(الزمان – المكان)

1-مفهوم البنية:

1.1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب ، ن ، ي) أن :البني نقيض الهدم بنى البناء البناء بنيا وبناء ، وبنى، مقصور:وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه والبناء :المبنى والجمع أبنية ، واستعمل "**أبو حنيفة** "((البناء في السفن والبنية والبنية :مابنيته :هي البني والبنى)).[1]

أما في **معجم مقاييس اللغة** أن "(بني) هو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنية"[2] ومنه نستخلص من التعريفين السابقين إن اللفظة المتداولة هي لفظة "البناء" التي تشير إلى الطريقة التي يقام بها مبنى ما أو مراحل عملية البناء.

كما وردت في لفظة (بنى)، في القرآن الكريم لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي بني عليها الشيء، ومثال ذلك قوله تعالى ((الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء))[3].سورة البقرة الآية 22

و قوله تعالى ((لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد))[4].سورة الزمر الآية 20

2.1- اصطلاحا: وردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في " علم المعاني " إذ يقول ((لا نظم في الكلام ولا الترتيب حق يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض)).[5]

وكذلك ظهر هذا المصطلح عند جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني

بأنه ((بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا و الموضوعة في تراتيبه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر)).[6] فالبنية تتكون من خلال حركة هذه العناصر وعلاقتها المتداولة فيما بينها .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ،مجلد2،ط2004،1، مادة(ب،ن،ي).

[2] أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ،1979، مادة (بني).

[3] سورة البقرة ، الآية22.

[4] سورة الزمر، الآية 20.

[5] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في المعاني ،تحقيق محمود شاكر،دار المداني جدة ، ط3 ،1992،ص55.

[6] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،لبناء، ط1 ،2002،ص37.

كما يعرف آخرون البنية على أنها ((مفهوم يشير إلى النظام المتسق الذي تتخذ كل أجزاءه بمقتضى رابطة التماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل المثال التبادل)).[1]

بينما الناقد "**يوسف وغليسي**" فيرى أن البنية ((مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها ، تشكل أكثر دقة ،حالة تغدوا فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة أو مجردة منظمة فيما بينها ومتكاملة حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها))[2]

الشخصية: بأنه لا مناط في أن يكون مفهوم البنية مرتبطا بهيكل البناء الذي يتم انجازه ولا تتعلق إلا بالترابط والتماسك بين عناصرها ، فهي التي تعطيه قالبا مميزا من خلال هذا الانتظام بين العناصر المشكلة لها.

2-مفهوم الشخصية :

1.2- لغـــة : جاء في لسان العرب لابن منظور ((الشخص جماعة شخص الإنسان

وغيره،مذكر،والجمع أشخاص وشخوص وشخاص ، والشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد، ونقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه ،فقد رأيت شخصه وشخص بالفتح شخوصا أي ارتفع ، والشخوص ضد الهبوط)).[3]

وورد الشيء: معجم الوسيط تعريفا لغويا للشخصية:الشيء شخوصا:ارتفع و – بدأ من بعيد– والسهم:جاوز الهدف من أعلاه وشخص الشيء :عينه وميزه عما سواه ويقال شخص الداء وشخص المشكلة والشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان .

والشخصية: صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل)).[4]

نستنتج من هذين التعريفين أن لفظة الشخص لها ارتباط وثيق بالإنسان فكل إنسان له شخصية التي يتميز وينفرد بها عن غيره.

---

[1] سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،دار الأفاق العربية ،القاهرة، ط1 ،2001،ص134.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الألنسية إلى الأنسوية ،إصدارت رابطة إبداع الثقافة ،الجزائر،(د،ط)،2002،ص119.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد 8 ، مادة (ش،خ،ص)،ص36.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، ج1، ط2، ص475.

2.2- اصطلاحـــا : اتخذ المفهوم الإصطلاحي للشخصية تعاريف مختلفة باختلاف وجهات نظر الباحثين فيه :حيث يعتبر مفهوم الشخصية "عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور روايته من دون شخصيات ،ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض، ففي النظريات السيكولوجية ((تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا ،وتصير فردا شخصا ، أي ببساطة "كائنا إنسانيا " وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعيا يعبر عن واقع طبقي ،ويعكس وعيا إيديولوجيا)).[1]

أي أن التحليل البنيوي يتعامل مع الشخصية بوصفها فردا يتفاعل مع الدور الذي يؤديه ويعكس واقعه في الحكاية .

ومن مفاهيم الشائعة لهذا المصطلح انه: ((مجمل السمات التي تشكل طبيعة الشخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية)).[2]

أي أن الشخصية تتضح بمظاهرها الخارجية من صفات جسمية وسلوكها الأخلاقي وهناك من يرى أن الشخصية ((كائن موهوب بصفات بشرية ملتزم بأحداث بشرية)). [3]

كما عرفت الشخصية أيضا على أنها ((كائن بشري من لحم ودم ، وتعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون بأنها الهيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي ،فهو الذي يمده بهويته)).[4]

نستنتج من التعريفين السابقين أن الشخصية عبارة عن كائن بشري (إنسان) له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان بالإضافة إلى أنها بناء تتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها.

ومن بين من يعرفها بأنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها ((المحور الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها))4.

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2010،ص39.

[2] صبحية عودة زغرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، مجدلاوي ، عمان ، ط1، 2005،ص117.

[3] جيرالد برنس ، المصطلح السردي ،ص42.

[4] صبحية عودة زغرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 117.

وقد عرفها **فيليب هامون** (**Ph. Hamon**) على أن الشخصية في الحكي هي ((تركيب جديد يقوم به النص))[1].

فهذه الأخيرة تعتبر آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه فهي تكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث ومن خلال ما سبق نستنتج من عدة جوانب ((وتجنبا لحصر معنى الشخصية في الدائرة البشرية أحلت سيمياء السرد محلها مصطلحين هما :العامل والممثل الأول يدل على الدور الأخر يدل على ما يقول بهذا الدور)).[2]

كما يوافق التحليل البنيوي هذا المفهوم من حيث أنه ((يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي ولا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنا أي شخص ،وأنها بوصفها فعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية أي بحسب ما تعمله ،ومن ثم يستبدل غريما من مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل)).[3]

ومنه فالتحليل البنيوي يتعامل مع الشخصية على أنها فاعلا ينجز وظيفته داخل العمل الحكائي ودورا بعكس واقعه الاجتماعي والطبقي وليس بوصفها كائن بشري .

والشخصية الروائية حسب التحليل البنيوي بمثابة (دليل) لها وجهان :أحدهما دال وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة ولكنها تحول إلى دليل ساعة بنائها في النص ، وتكون الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها ، ((بواسطة جمل متفرقة أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها ،وسلوكها وهكذا فصورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص حكائي قد بلغ نهايته ،ولم يعد هناك شي يقال في الموضوع))،[4]

ومنه نستنتج أن الشخصية وجهان: دال (صورة لفظية)، وذلك من حيث أنها ذات صفات وأسماء متعددة ومدلول (صورة ذهنية) من خلال سلوكها وكلماتها وما يقال عنها ،فهي تتخذ طاقتها من العمل الروائي من البداية إلى النهاية .

---

[1] حميد حميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1991م ، ص50.

[2] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الراوية ، ص100.

[3] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ص39.

[4] شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة ، دراسة في اليات السرد وقراءات نصبية ، الورق للنشر والتوزيع، ط1،2004،ص72.

وبعد كل هذه المجازفة في التعريفات اللغوية والإصلاحية للبنية والشخصية نخلص لتعريف بنية الشخصية: وهو ((مصطلح يستعمله الناقد للدلالة عن تصور افتراضي تفسيري مستنتج من بعض المظاهر السلوكية التي تكشف من مجموعة من الاتجاهات والدوافع المستنتجة من تصرفات البطل أو الشخصية الموجودة في نص القصة أو الرواية ، التي تتميز بتطورها خلال تطور الزمن في القصة أو الرواية))[1].

وقد نبهت السرديات مستندة إلى المقاربات البنيوية والسيميائية ،((لذلك الارتباط بين الشخص والشخصية في القص التخييلي كائنا ورقيا متخيلا ولكونها مجرد دور أو فاعل))[2] أي أن دورا الشخصية يكون حسب فاعليته في النص مهما كان أو اقل أهمية .

أي أن الشخصية في النص الروائي تكون عامة ضمن القوانين التي تسيرها لأداء الدور المعطى لها، أما الشخص الروائي فهو يخص في عمله ويميزه بصفات وسمات يحددها الراوي.

3-تصنيف الشخصيات عند النقاد المعاصرين :

لقد تعددت تصنيفات النقاد للشخصية حسب الحقول النصية من حيث الشكل والمضمون كما اختلفت حسب انتمائها إلى الأنواع الأدبية وذلك من اجل البحث في أنواع الشخصيات من حيث التعدد والتطابق معتمدين في ذلك على أسس معينة.

1.3- فلاديمير بروب Vladimir Brobe:

فقد قام "بروب " بتحديد سبعة مجالات لحركة الشخصيات في الحكاية فهناك ((الخصم (المعتدي) ،المانح ،المساعد ،الأميرة ،الطالب ، البطل ، البطل المزيف))[3]

كما انه ((لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص وبالتالي ليس لها وجود حقيقي ،أو مزايا طبيعية خاصة بها ،عناصر تلجأ إليها القصة بربط وحدتها

[1] سمير سعيد الحجازي ، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر ،ص124.

[2] محمد القاضي واخرون ، معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط1 ،2010،ص270.

[3] فلاديمير بروب ، مورفولوجيا القصة ، تر : عبد الحكيم حسن وسميرة بن حمو ، دار شراع ، دمشق ، سوريا ، ط1 ،1996،ص210.

ولتوضيحها وللتمييز بين مختلف الأعمال والأحداث فيها))[1] فشخصية "بروب" تفتقر نسبيا إلى الحياة الواقعية .

2.3– فيليب هامون Philippe Hamon:

يضعها فيليب هامون– ا لشخصية — في ثلاث فئات ويرى أنها العنصر المهيمن على الإنتاج الروائي، فهناك أولا :

أ– فئة الشخصيات المرجعية :

وهي تظم مجموعة من الشخصيات وتدخل ((ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية (كفينوس أو زوس) ، والشخصيات المجازية (كالحب والكراهية) ،والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال)، وكل هذا الأنواع تميل على معنى ثابت تفرضه ثقافة معينة)).[2]

وهذه الفئة الفئة تعتمد أساسا على ((التثبيت المرجعي))[3].

وانطلاقا من هذه الفكرة يتضح لنا بأنه لابد ان للفنانين.آفة مرجعية لكي يستطيع المشاركة في ثقافة الكاتب التي قام بإحالتها في نصه الروائي وفك الشفرات .

ب– فئة الشخصيات الواصلة :

وتشمل ضمنها مجموعة من الشخصيات ((... شخصيات الرسامين والكتاب والرواة والثرثارين والفنانين ... الخ)).[4]

وحضورها في النص يشير إلى ((حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئات الشخصيات الناطقة باسم المؤلف...))[5]

ج– فئة الشخصيات الاستذكارية :

---

[1] احمد رحيم الحفاضي ، المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث ، دار الصفاء ، عمان – الاردن ، ط1 ،2011،ص384.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،ص216.

[3] اسيا جريوي ، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية"الذئب الاسود" لحنا مينا ، مجلة المخبر ، قسم الاداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 06، 2010م،ص06.

[4] رولان بارت واخرون، شعرية المسرود ، تر: عدنان محمد ،العتبة العامة السورية، دمشق – سوريا، ط1، 2010 ص102.

[5] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،ص217.

وهي عبارة عن تلك الشخصياالقارئ.قوم ((داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير، بأجواء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (كجزء من جملة ،كلمة،فقرة)...

أنها علامات تنشيط ذاكرة القارئ ... التكهن، الذكرى، الاسترجاع، الاستشهاد بالأسف، الصحو، الشروع، تحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات، وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات)).[1]

فهي شخصيات إسترجاعية تحيلنا إلى لحظات قد تكون مفتاحيا تساعدنا على فك شفرات النص ولا تقف على هذا الحد فقط بل تقوم بتنشيط ذكرتنا أيضا .

3.3- غريماس (Greimas) :

وهنا قام بتطوير محاولات **فلاديمير بروب** (**Vladimir Brobe**) للوصول إلى مفهوم العامل ووجده اكثر عمومية من مفهوم الشخصية وهذا العامل قد يكون ((شخصية أو حيوانا أو جمادا أو فكرة انه يعادل مفهوم الوظيفة))[2].

وقسم هذه العوامل إلى : " الذات والموضوع وتربطهما عراقة رغبة ، والمرسل والمرسل إليه وتربطهما علاقة تواصل ، والمساعد والمعارض وتصلهما علاقة صراع))[3].

4) أبعـــــــاد الشخصية :

وهي عبارة عن الجوانب التي تتشكل منها الشخصيات في الرواية بشكل عام وخاص في آن واحد وتتمثل هذه الأبعاد في:"البعد الجسمي"، "البعد النفسي"، "البعد الاجتماعي "

1.4- البعد الجسمي :

يشتمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري ، ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها ،وعمرها ووسامتها ،ودمامة شكلها ،وقوتها الجسمانية ، وهذا الجانب له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى ، ((فغالبا ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية

---

[1] فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر : "سعيد بن كراد"، تقديم عبد الفتاح كليطو ، دار كرم الله – الرباط،1990، ص31.

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 65.

[3] مجموعة من المؤلفين ، معجم السرديات ، مؤسسة الانتشار العربي للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1، 2011، ص271.

للشخصية من خلال ملابسها وكذلك فإن حركات رجل بدين ، تختلف علن حركات رجل نحيف ، وسلوك شخص ذميم المظهر تختلف ربما على سلوك إنسان وسيم))[1]

فالبعد النفسي: يؤثر في سلوك الشخصية ، سواء كان هذا التأثير بالسلب أو الإيجاب .

2.4– البعد النفسي :

((يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان، ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مظفرا بالعاطفة الساردة، ومصبوغا بحالته الشعورية)).[2]

ويشمل أيضا ((مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء وانبساط ورغبات وآمال، وعزيمة وفكر))[3]

ثم أن الشخصية من((أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية وحالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بنية اجتماعية معينة ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة)).[4]

واستنادا الاجتماعي: أن هذا البعد بصفه خاصة الحالة الشعورية النفسية الداخلية للشخصية وهذا ناتج عن الأربعاء السابقة الجسمانية والاجتماعية فمن خلال هذا البعد يتجسد لنا مايدور في أعماقها .

3.4– البعد الاجتماعي :

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه لأن هذه المراكز الاجتماعية مثلا فلاحا ،أو طالبا ، أو أستاذا ،لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وإبراز سلوكها وتصرفاتها ، وكذلك فلكل مجتمع مشاكله الاقتصادية والاجتماعية الخاصة، وخاصتا عند الطبقى الوسطى، والأدب كما يرى جماعة الفن للمجتمع يسخر لتحليل الأوضاع الاجتماعية والمشاكل الإنسانية وإظهار فساد المجتمع والإيحاء والثورة، وكل هذا يوضح حتمية ارتباك الأدب والحياة العامة وتطوره وفقا لتطورها ، وإيراد .

الأدباء أم لم يريد،((فالمجتمع إشاعات ظاهرة أو خفية لابد أن تخترق وجدان الأديب وعقله وان تؤثر فيه وتوجهه شعوريا أو لا شعوريا))[1] .

---

[1] عبد الرحمن محمد الفاتح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثار فوق النيل) ، ص52.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2009،ص 146.

[3] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ط6،نهظة مصر للطباعة والنشر ، الجيزة – مصر ،2005، ص573.

[4] لندة عباس ، مذكرة ماستر ، البنية الشخصية في رواية التبر ، لإبراهيم الكوني ، جامعة بوضياف ، كلية الأدب واللغات ، قسم الأدب العربي ، سنة 2015/2014 ، ص 15.

فالبعد الاجتماعي يمكننا من معرفة كل مايتعلق بالشخصية وأحوالها ،وانتمائها مع إبراز سلوكها وتصرفاتها.

5) أنواع الشخصيات الروائية :

1.5- الشخصيات الرئيسية :

تعتبر الشخصيات الرئيسية صاحبة الدور الأكبر في تطوير الحدث ((فهي التي تقود وتحر الفعل وتدفعه إلى الأمام ، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ، ولكنها الشخصية المحورية ، وقد يكون هناك منافس لهذه الشخصية))[2].

ومع ذلك تبقى الشخصية الرئيسية هي المسيطرة على الحدث الروائي والمتميزة في حركة تغيرها في الحدث ، بعكس الشخصية الثانوية التي لا تتغير في ظل الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية ، وإنما يقتصر دورها فقط على إضفاء اللون المحلي للقصة .

يقول **أنريكي أندرسون** " توصف الشخصية بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير وكذلك على شخصيتها ، أما الشخصيات الثانوية فهي تلك التي لا يطرأ عليها تغيير أو تتغير في إطار الظروف المحيطة ، أن الشخصيات الرئيسية هي شخصيات مسيطرة ، وتظهر وبصورة الأفراد المهيمنة رغم أن سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي ، وأين كانت الأحداث والتصرفات الصادرة عنها فإن الباعث ينير معالم الشخصية .

((أما الثانوية فهي تابعة تسهم في إضفاء اللون المحلي للقصة))[3].

إن الشخصية الرئيسية فاعلة صانعة للحدث والموقف ، بينما تكون الثانوية موضوعا للحدث ، أو مضيئة للرئيسية.

2.5- الشخصية الثانوية :

---

[1] ماريوس فرنسوا غويار ، الأدب المقارن ، تر: هنري زغيب ، منشورات عويدات بيروت – لبنان ، باريس- فرنسا ، ط2 ،1988، ص116 .

[2] ابراهيم مصطفى ، معجم المصطلحات الادبية ، ص210.

[3] إمبرت ، القصة القصيرة (النظرية والتقنية)، ص 239-240.

يتمثل دور الشخصية الثانوية في مساعدة الشخصية الرئيسية ، ولا يمكن لأي رواية أن تخلو منها ، فأهميتها كأهمية الملح للطعام ، وغالبا ما تكون غير نامية تسير ضمن مستوى واحد ولا تتعداه وتكون ((أما عوامل الكشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها))[1].

فالشخصية الثانوية لها أهمية لا تنكر في العمل الروائي ، ونلاحظها أيضا تساعد على خلق الصراع وإثارة الحيوية .

يقول **باسم عبد الحميد** ((إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته ، وان تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لايتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه ، ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مصرح الحدث ، وأستطيع الادعاء – تبعا لذلك – وبغير كثير من التشكيك أن الشخصية الثانوية شخصية بطلة أيضا إنما بمستواها))[2].

ولهذا لا ينبغي التقليل من أهمية الشخصية الثانوية في الدرس والتحليل ، لان لها دورا بارزا في تقوية حيوية الرواية وان كانت أقل أثرا من الشخصية الرئيسية .

3.5– الشخوص الايجابية :

وهم الشخوص الذين طغى على سلوكهم عنصر الكفاح والمقاومة وأفعالهم تؤكد صلابتهم ((فهم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص ويؤثرون في من حولهم من الناس ، وتتخذ عواطفهم وانفعالاتهم في معظم الأحيان طابع العمل))[3].

4.5– الشخوص السلبية :

[1] السعافين ، إبراهيم ،تطور الرواية العربية في بلاد الشام ، دار المناهل ، بيروت– لبنان ، 1987، 463 وانظر ، أجماهيري مصطفى ، الشخصية في القصة القصيرة ، ص 127.

[2] حمودي باسم عبد الحميد ، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية ، الأقلام ، ع 6 ،1988 ، ص 42.

[3] غطاشة داوود ، وراضي حسين ، قضايا النقد العربي ، مكتبة دار الثقافة ، عمان– الأردن ، ط 2 ، 1991، ص 127.

ونقصد بذلك الشخوص الذين طغى على سلوكهم عنصر التخاذل والخنوع والاستكانة ، ولم يصدر عنهم سوى الفعل السلبي الضار بأفراد المجتمع ، وغالبا ما يكونون الأقل حظا في المشاركة في تنامي الحدث الروائي حتى إننا أحيانا نراهم ((يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم ويستدبرون الحظ آسفين ، نادمين ، ويستجيبون لإيحاءات من حولهم في استكانة ، ويخضعون لإرادة البيئة وإحساساتهم الداخلية المكبوتة))[1].

5.5- الشخصية النامية :

وهي الشخصية التي تنماز بالثبات على طول النص الروائي بل تخضع لتغيرات مستمرة مع تصعيد الحبكة حيث " تنمو وتتطور بتفاعلها مع الأحداث سواء أكان هذا التفاعل ظاهرا أم خفيا ، وإنها الاستثناء الدائم الذي يحطم العادة أو تتحطم من اجلها العادة))[2].

كما يقول **إودين موير(Oden moouir)** وغالبا ما تكون ((مرتبطة بالظروف الحياتية ، وتتميز بقدرتها على التطور مع تاريخ وأسلوب الأحداث))[3].

أي إنها تتطور من موقف إلى موقف - بحيث ((تتطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة وتنكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف ، وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية))[4].

وهذا ما يجعل منها شخصية مقنعة في القصة ، بفضل تطورها التدريجي ووضوح تصرفاتها وأفعالها التي لا تقدم دفعة واحدة بل تقدم متطورة مع سياق العام للرواية ، فهي مؤثرة ومتأثرة به على حد سواء وكل هذا يؤكد اتسامها بالطابع الدرامي .

يقول **عبد الفتاح عثمان** ((تتميز الشخصية النامية بطابعها الدرامي ، فهي تشكل الاستثناء الدائم ، لأنها تحطم العادة أو تتحطم من اجلها ، فهي تكشف حقيقة ذاتها وتحليل طبيعتها الحقيقية الى دراما

---

[1] مرجع سابق ، غطاشة داوود ، ص 127

[2] موير ادوين ، بناء الرواية، ص139.

[3] اجماهيري ، الشخصية في القصة القصيرة ، ص 127.

[4] شريبط أحمد ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1985-1947)، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق -سوريا، 1998، ص 34.

وخلافا للشخصية المسطحة فان كلام الشخصية النامية حقيقي ، بينما كلام الشخصية المسطحة هو حديث مظهري أو رمزي))[1].

فعبد الفتاح عثمان يؤكد لنا أن الطابع الدرامي للشخصية النامية هو الذي يجعلها عميقة وتبدو بمظهر حقيقي بخلاف الشخصية المسطحة التي لا تتجاوز المظهر الخارجي ، كما إنها تتميز بتأثيرها على القارئ الذي يتلقى النص ((لأنها تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة))[2].

ويرى **فورستر** (**foorester**) أن اختيار شخصية معقدة ((يكمن في اختيار قدرتها على الإدهاش والإقناع ، فإن لم تدهش بتاتا فهي مسطحة ، وان لم تقنع فهي مسطحة تتظاهر بأنها مقنعة))[3].

وهذا بخلاف ما زعمه **اودين موير** (**Odin muoir**) الذي أكد بزعمه إنها أسيرة العادة ، وعلى كل فإن التميز الذي زعمه **فورستر**(**foorester**) لم يلقى رضا كبيرا عند النقاد ، فـ **تودوروف**(**Todoroff**) أشار إلى أن التحليل الذي يقدمه **فورستر**(**foorestsr**) للشخصية يحيل إلى فهم القارئ العادي أكثر مما يحيلنا إلى فهم القارئ الحاذق الذي لا يمكن مفاجأته بسهولة ، ويرى **تودوروف** (**Todoroff**)انه من الأفضل ((أن يحدد الشخصيات المعقدة لكونها تتوفر على أوصاف متناقضة ، وفي هذه الحالة تشبيه بالشخصيات الدينامية)).[4]وهذا الرأي يتفق معه **ميشال زيرافا**(**michall Ziraaffa**) الذي قال ((إن الشخصيات المعقدة هي التي تشكل عالما شاملا ومعقدا تنمو داخله القصة ، وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر متناقضة ، وهذا لا يمنعنا من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان))[5].

وتجدر الإشارة إلى أن للكاتب خيارين في تقديم الشخصية النامية ، فقد يظهرها ((شخصية نامية متكافئة مع نفسها، فتبدو منطقية في تصرفاتها خاضعة للتفسير والتبرير))[6].

---

[1] عثمان عبد الفتاح ، بناء الرواية ،ص 116.

[2] خالد عدنان عبد الله ، النقد التطبيقي والتحليلي ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد- العراق ، 1986، 68 وانظر ، اسماعيل عزالدين ،الادب وفنونه (دراسة نقدية)، دار الفكر العربي ، بيروت – لبنان ،ط7، 1978، ص193.

[3] فروستر ، اركان الرواية ، ص61.

[4] انظر بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 215 .

[5] نفسه ، ص216.

[6] ذهني محمود ، تذوق الادب طرقه ووسائله ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة- مصر ، 1990 ، ص 152.

أو انه يظهرها ((معقدة ، فيبدو سلوكها غير منطقي فتختلط الأمور وتكون بطيئة في البداية ثم لا تلبث أن تتقدم وتكشف عن جوانبها الثرية كلما تطورت الحكاية ، فهي شخصية حافلة بالعواطف المعقدة والتغييرات المفاجئة))[1].

6.5- الشخصية المسطحة :

وهي الشخصية التي تسير ضمن نمط ثابت لا تتغير سماتها على طول الرواية ، فلا تؤثر بها الأحداث لتجعلها تخرج عن سمات الأحداث كما أن صوتها خافت أو غائب وتكون في الغالب موضوعا للحديث أو الفعل وليست خالقة لهما، أي إنها ((شخصية تبقى ثابتة الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتغيير العلائق البشرية أو بنمو الصراع الذي هو أساس الرواية ، إذ تبقى ثابتة في جوهرها))[2]. وغالبا ما تكون ((شخصية عادية لا تنمو داخل العمل الفني ، حيث لا تمثل إلا حظورا مساعدا لنمو القصة نفسها ، عندما تأتي قاصرة حتى عن تمثيل حركة الشخصية المصورة في الواقع))[3].

وكما قلنا أن **فورستر(Forester)** جعل مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو سطحيتها ، هو مدى قدرتها على الإدهاش والإقناع فإن لم تدهش بتاتا أو كانت أحادية البعد فهي مصطحة وان لم تقنع فهي مسطحة تتظاهر بأنها مقنعة ، ف **فورستر(Forester)** يجعل مقاييس الحكم على سطحيتها أو عمقها هو عامل الإدهاش والإقناع، فإن فقدت هذين العاملين فهي مسطحة وإن حققتهما فهي نامية ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الشخصية ((قد تبنى على سجية واحدة أو حول فكرة واحد أو تصور بشكل كاريكاتوري مضخم))[4].

ينبغي أن لا يتبادر إلى الذهن أن الشخصية المسطحة ليس لها أي فائدة في الرواية بل إن لها فائدة لا يستهان بها لكل من الكاتب والقارئ ، ((فالكاتب يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية ، أما القارئ يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه أو معارفه الذي يقابلهم كل يوم))[5].

---

[1] عثمان عبد الفتاح ، بناء الرواية ، ص 116.

[2] اولتبنيرند ، الوجيز في دراسة القصص ، ص 136-137.

[3] رضوان عبد الله ، النموذج وقضايا أخرى دراسة نقدية للقصة القصيرة في الأردن ، 1970-1980، رابطة الكتاب الأردنيين ، عمان- الأردن ، 1983، ص47.

[4] ويليك رينيه ، نظرية الأدب ، ص23.

[5] محمد زعلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، ص17.

لذلك فإنه لا يمكننا أن نعتبر وجودها في النص الروائي سمة سلبية .

6) علاقة الشخصية الروائية بالمكونات السردية (الزمان والمكان):

يعتبر الزمان:المكان من المكونات الأساسية للنص السردي لذلك نجد أن كل منهما تتعدد دلالتهما من نص لآخر وتنوعت مفاهيمهما من ناقد إلى آخر وبالتالي يعتبران من أكثر العناصر فاعلية في بناء الرواية خاصة و الأعمال الإبداعية عامة بجميع أجناسها سواء شعرا أو نثرا .

1.6- تعريف الزمان :

إن لفظة الزمن متعددة المجالات وبالتالي قد تثير الكثير من الاهتمامات من قبل الباحثين والدارسين إذ لايمكن تصور حدث ما سواء أكان واقعيا أو متخيلا خارج الزمن فالزمن إذا ركيزة أساسية في كل نص روائي، إذ يعرف الزمن في الاصطلاح السردي على انه ((مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد ... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية المسرودة)).[1]

من خلال تعريف المكان : يتضح لنا أن عنصر الزمن يتميز بمكانة مرموقة في الفن الروائي، إذ لايمكننا الانطلاق بسرد حدث مالم نحدد له عتبة زمنية، فالزمن إذن عبارة عن ((مدة زمنية محددة لها بداية ونهاية وقعت فيها مجمل أحداث الرواية))[2] من القول نستنتج أن الزمن عبارة عن حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث .

2.6- تعريف المكان :

((يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج مكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين)).[3]

ومن هنا يمكن القول أن المكان من المقومات الأساسية في أي تصور حكائي وهو الركن العام الذي يبنى عليه أي حدث كان .

إن المكان لا يشكل الوعاء الروائي فحسب بل يؤدي دوره في العمل كأي ركن أخر من أركان الرواية، ويخطئ من يفترض انه يكون جامد أو محايد، ونظرا لأهميته هناك من يرى في المكان((هوية العمل

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 103.

[2] صالح إبراهيم ، القضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ، المركز الثقافي العربي،ط1،2003،ص 87.

[3] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ص99.

الأدبي، الذي افتقد المكانية يفتقد الخصوصية وتاليا أصالته))[1]، إن المكان يتخذ الكثير من الأهمية كأي دور أخر في الرواية، أي انه جوهر العمل الأدبي وغيابه يعتبر افتقار لخصوصيته وأصالته .

3.6– الزمان والمكان وعلاقتهما بالشخصية:

إن الزمان والمكان عبارة عن رموز وأفعال محملة بالدلالات وهي ((الصادرة عن الشخصية الروائية ومرتبة ترتيبا زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية)).[2]

وبالتالي فالزمان والمكان عبارة عن أفكار تحفز في الكشف عن رؤى الكاتب التي يريد أن يوصلها للقارئ.

((الزمان والمكان هما ما يسمى ببنية القصة الزمانية والمكانية أو هما فضاؤهما أو ما يدعى أو هما ما يسمى بالحيز)).[3]

وهما كل ما يتصل بوسطهما الطبيعي وبأخلاق الشخصيات ومن هنا كان من الضروري للكاتب ((أن يعي البيئة وعيا تاما، وان يتبين تفاعلها مع الشخصيات مؤثرة كانت أم متأثر))[4]، ومنه يجب على الكاتب أن يرعى وعيه وبيئته وان يظهر التصور الصادق لها ، وبالتالي فبيئة القصة لها علاقة بالشخصية.

أن الزمن السردي ((عبارة عن نسيج ينشأ عنه سحر، فينشأ عنه وجود،فينشأ عنه جمالية سحرية فهو لمحة الحدث وملح السرد، وصنو الحيز، وقوام الشخصية))[5]

نظرا لارتباط الزمن بالشخصية فهو يساعدها على تفسير وتحليل أفعالها وأقوالها ووصف أحاسيسها.

وكما عرفنا سابقا أن الشخصية هي العمود الفقري للرواية وكذلك تطرقنا وأشرنا أن الزمن والمكان من العناصر الهامة في العمل القصصي وكان لابد ((لفكرة ما في ذهن الكاتب أن تتجسد في الشخصية الروائية في مكان وزمان ما، شريطة أن تحسن من هذه الشخصية التعبير عن الفكرة))[6] أي أن الشخصية تعمل على بلورة وحوصلة فكرة ما داخل زمان ومكان ما.

---

[1] صالح إبراهيم ، القضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ص13.

[2] سناء طاهر الجمالي ، صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ الواقعية ، ص 24.

[3] غريد الشيخ ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ، ص 394.

[4] المرجع نفسه ، ص395.

[5] المرجع نفسه ، ص430.

[6] سناء طاهر الجمالي ،صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ الواقعية، ص170 -171.

إذ لا يقتصر فضاء القصة على تحديد المكان والزمان، بل هي تشكل ((مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد، وتؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهها وجهة معينة)).[1]

ويكون اهتمام الكاتب بتناولها، ((للتعبير عن القضايا التي اكتنفتها، أو بمعنى أصح التي اكتنفت بيئة ما من خلال عصر معين فأثرت في حياة الأشخاص))[2]، تمتلك الشخصية أهمية ومكانة خاصة بين مكونات النص الروائي ويشكل مفهومها نقطة تحول فنية بربطها مع كل من الزمان والمكان ((فتعود أهمية المكان في الرواية إلى كونه يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي من حيث جملة العلائق النصية التي ينسجها مع قوى النص من زمان وشخصية، فلا يمكن إدراك الزمن إلا من خلال المكان وحركته)).[3]

((ويدخل الزمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة، عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان معين))[4] وبذلك يمكننا القول ((لقد اكتسى كل من الزمان والمكان من خلال الشخصية ملامح جديدة وأبعاد مختلفة))[5]،من الأقوال التي ذكرناها سابقا يتبين لنا أن الزمان والمكان بمثابة الروح التي تحرك الشخصية وتجعلها تكتسي الحلة الجمالية ((ولتصوير البيئة اثر كبير في اندماج القارئ مع القصة فتصوير الجو (مكان ، زمان ،عادات ، تقاليد، مناخ ، سياسي ، اجتماعي ، نفسي ، عاطفي ، إنساني ...) يجعل القارئ يحس بالأحداث إحساسا دقيقا))[6].

إذن ((فعلاقة كل من الزمان والمكان والشخصية ببعضهم كعلاقة العقل بالجسم،فلا يكون الأول إلا بوجود الثاني ولا يكتمل الثالث إلا بحضورهما فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو مكان ميت، وإذا غابت الشخصية فلا وجود لهما من الأساس، كذلك الحال للجسم الذي يستقل عن العقل فيخرج عن

---

[1] غريد الشيخ ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ص 395.

[2] سناء طاهر الجمالي ، صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ الواقعية، ص171.

[3] حميد عبد الوهاب البدراني ، الشخصية الإشكالية ،مقاربى سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي ص 44.

[4]عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص103.

[5] حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، احمد عبد المعطي نموذجا عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006، ص 152.

[6] غريد الشيخ ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ص 396.

دائرة الإنسان إلى دائرة أخرى))[1] فقد ((يكون الكاتب واسع الأفق وقد تكون رقعة القصة واسعة بحيث تعكس تشعب الحياة واتساع مداها إلا أن كان الكاتب أخيرا لابد من أن يقتصر على زاوية واحدة، ينظر من خلالها إلى الحياة، وبهذا يحصر مجال القصة في بيئة معينة ويقصرها على نطاق محدود))[2]

فهذه الزاوية قد تختلف ميادينها سياسيا أو اجتماعيا أو دينيا وإدراكها يساعد الكاتب على أن ينتج قصة كاملة تكون أحداثها مندثرة بل متزنة.

[1] حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، احمد عبد المعطي نموذجا عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006، ص20.

[2] غريد الشيخ ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، ص 396.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية رصاصة واحدة لا تكفي

1) أنواع الشخصيات في رواية رصاصة واحدة لاتكفي

1.1- الشخصيات الرئيسية.

2.1- الشخصيات الثانوية.

3.1- الشخصيات الهامشية .

2- علاقة الشخصية بالمكونات السردية

1.2- علاقة الشخصية بالحدث.

2.2- علاقة الشخصية بالمكان.

3.2- علاقة الشخصية بالزمان.

1) أنواع الشخصيات في روايـة رصاصة واحدة لاتكفي:

قسم الكاتب الرواية إلى مجموعة من الشخصيات .مابين رئيسية وثانوية وهامشية وهذه الشخصيات تقاسمت الأحداث فيما بينها بين مهمة وعادية وعلى الرغم من أن هذه الرواية لاتحتوي شخصيات عديدة إلا أنها لاتخلو منها.

1.1- الشخصيات الرئيسية:

اعتمد الكاتب بوضربة عبدالقادر اعتمد على شخصية واحدة رئيسية وكانت تقوم بدور البطولة والراوي في نفس الوقت فقد كانت الشخصية البطلة

- **شخصية فؤاد:**

شخصية فؤاد في الشخصية الوحيدة التي قامت بالأحداث الأساسية فقد اعتمد عليه الكاتب بشكل كبير واهتم به فقد قدم بعض الأوصاف الخارجية انه اهتم بالتعبير عن الجانب الداخلي للشخصية أكثر من الجانب الخارجي لأن فؤاد كان يحكي عن نفسه ويعبر عنها وعن جميع سكان الحي والمجتمع باشره.

أ- البعد (الفيزيولوجي) الجسمي :

قدم الكاتب مجموعة من الأوصاف لهذه الشخصية إلا انه اهتم بهذه هندامه ووضعه فيه يعبر عنه وكان فؤاد شخص حزين من ما آل له هذا يظهر في قوله((ربما هذه المرة الأولى ولاخيرة والتي أرى فيها هذا الوجه البائس...وجه لم يعد يعني أي شئ وجه يلبسني بطريقة فنية حقا))[1]. وهنا يعبر عن هذه الشخصية ويكمل في قوله ((... أرتديها وانظر في المرآة مرة أخرى يبدوا المنظر جميلا فيه الكثير من الرومانسية وابدوا رجلا محترما للغاية أعرف في ضحكة عالية فمنظري لايمكن أن يوحي بأني كذلك))[2].

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص7.

[2] المصدر نفسه ،ص7.

وهنا يظهر عدم رضاه عن حالته رغم أن شكله يوحى بأنه رجل أنيق. إلا أنه لايرضى عن حالته الاجتماعية وكأنه يبشر نفسه منذ زمن طويل يتكرر في هندامه وشكل لباسه الذي يكاد لايتغير.

رغم أناقته فيقول((ارتدي هذا النوع من اللباس منذ وقت طويل ... اصفف شعري بطريقة تلقائية وأبلله بالماء حتى يكتسب بعض اللمعان))[1]، وهذا دليل على أنه يعاني من الروتين في حياته اليومية فهو لم يتغير منذ مدة رغم حالته الإجتماعية الجديدة إلا أنه يعني على نفس الهيئة.

ب- البعد الاجتماعي:

ينحدر فؤاد من الجزائر العاصمة،ويتضح لنا ذلك بذكره للأحياء القديمة للجزائر القصبة التي تمر بها ويتمتع بجوها،هو الولد الوحيد لوالديه،فقد والده وهو في سن صغير وعان بعد وفاته((كانت الحياة لها معنى وهكذا كان يقول أبي او بالاحرة هكذا كان يظن قبل ان يإخده من الحياة سائق مخمور))[2] وأصبح يعيش مع والدته الحنونة الطيبة، ولكنه أحس بالمسؤولية وهذا كان ينسيه الجميع وذلك في قوله ((في الخارج كان الجميع يشدون على يدي ويوصونني بأنني رجل قد حان الأوان لتحول كل شي، لم افهم لان الوقت لم يكن يسمح لي بذلك كنت ضائعا))[3]،إلا أن ما كان يصبره عن الألم أمه التي لطالما كانت السند الوحيد له بعد الوالد.وكان يفتخر بها أمام الجميع في قوله((أردت وتمنيت حالق واني هنا ليفتخر بها ولتكلم عنها للجميع))[4].رغم ذلك الحب إلا أنه عان من العيش ومشاكل الحياة، وتحقيق حلمه في أن يكون صحفيا في قوله((في الحقيقة كنت على استعداد لأن أتوسله لكي يقبل بي ،حاجتي الماسة للعمل طغت على كل الأشياء الأخرى))[5].رغم كل مشاكله إستطاع أن يكون صحفيا رغم ،مصاعب هذه المهنة خاصة في ذلك الوقت،الوقت الذي كان الغرب ينتظر وفاته فما بالك بالصحفي الذي يكتب الحقائق،ويسب الإرهاب والقتلة فقد كان على استعداد للموت في أي لحظة، وبعد وفاة أمه بقي

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص13.

[2] المصدر نفسه ،ص12.

[3] المصدر نفسه ،ص166.

[4] المصدر نفسه ،ص167.

[5] المصدر نفسه ،ص205.

وحيدا في منزل جده،وبدأت معاناته لأنه أعزب ولايمكن أن يقبل به في وسط العائلات لقوله((كنت اعلم جيدا معنى أن يسكن شخص أعزب لوحده بين عائلات))[1].إلا أنه قد تخلص من هذه النظرات من الجميع، بمجرد انه ذكر اسم والدته،وهي معروفة وبوقارها وإحترامها من الجميع في الحي فقد كان هذا منزل والدها قبل أن تتزوج وتتركه.

ج– البعد النفسي :

كان فؤاد شخصا طموحا رغم يأسه من الحياة البائسة التي يعيشها والموت والدمار فقد كان يرى الكل حزين وينتظر دوره في الموت ((هكذا أصبح الناس في هذا الزمان يدفنون موتاهم في غسق الليل ونضحك على أنفسنا في اليوم الموالي قائلين بأننا سنموت جميعا في يوم ما))[2].

لهذا الدرجة من اليأس أصبح يعيش فؤاد ومن معه، ورغم ذلك كان يضحك ويبتسم وكان يحلم في قوله : كنت أريد التحرر من كافة الأشياء التي تعيقني إلى حد الآن في تحقيق حلمي الوحيد في أن أصبح صحفيا أو هكذا كان يعيش فؤاد رغم انه ينتظر موعد وفاته مثله مثل الجميع من حوله لاشيء مختلف إلا أنه لا يريد الوفاة بطريقة كلاسيكية كالجميع وينتهي به المطاف بصورة على الحائط دار الصحافة ، كان شجاعا في اختياره طريقة الموت، لأنه لا يريد الموت يريد البقاء رغم مأساته ((أردت أن ابدوا شجاعا أريد البقاء لان حياتي الخارج لا معنى لها، رغم أنني امقتها وازدريها إلا أنني جزء من الواقع الذي يضع بطريقة متلاحمة بيننا))[3].

كانت نفسيته مدمرة كليا، ورغم انه كان لديه فرصته للهروب إلى الخارج والبدئ من جديد في محيط هادئ ، إلا انه لم يرد الهرب وترك حياته التي يعيشها ويمقتها، فهو يهرب من الموت ويتفنن في مقاومته هروبه ((الموت الذي اهرب منه باستمرار كانت لدي الفرصة لأدفن خوفي الدائم وأبدا من جديد))[4]

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1،2014،ص172.

[2] المصدر نفسه ،ص210.

[3] المصدر نفسه ،ص212.

[4] المصدر نفسه ،ص53.

وقد أسهب الكاتب في التعبير عن نفسية فؤاد بكل تفاصيل حياته، بالتفصيل الممل ، فقد بدأت بفقد الأب والعيش مع الأم إلى أن كبر قليلا ثم توفيت هي كذلك وكانت معاناة فؤاد ظاهرة بشكل كبير في اسطر الرواية إلى أن عاش لوحده، ودق الحب بابه لأول مرة بدا يعرف القليل من الفرح وينسى حزنه ، ومأساته فقد كأنة سمية طاقة الفرج التي طالما انتظرها ((إنها سمية هاهو حبي الأوحد يظهر الآن، بدل أن تكون مكالمتي الأخيرة، الحياة تنبض الآن بداخلي))[1]، سمية هي الفتاة الوحيدة التي إستطاعة أن تبعده عن حزنه ، فصورتها فقط كانت تغير مزاجه بشكل كبير إلا أن قصة الحب انتهت قبل بدئها، لأن الموت المنتظر قد حان موعده ورغم التهديدات التي جاءته، إلا أن فؤاد لم يبالي ولم يخف، كان حذرا قليلا إلا انه لم يهرب رغم هواجس الموت والصور المعلقة على حائط دار الصحافة إلا انه لم يهرب بالطبع قررت البقاء لكن صراحة لازلت أفكر في العرض لا أريد أن أنتهي هنا بطريقة بشعة في زاوية مظلمة ، الخوف مزال هنا رغم تجاهلنا له إلا أنه يظهر أحيانا بقوة))[2].

ورغم ذلك إلا انه بقى ولم يهرب إلا أن جاءه الموت ولكنه طلب أن يختار طريقة وفاته ، كان يريد أن يموت بطريقة مختلفة عمن سبقوه، طلب المسدس فلم يرد أن يموت بطريقة بشعة ويضحك عنه القتلة في قوله ((أردت الموت بطريقتي الخاصة ، لن أمنح القتلة لذتهم الخاصة عندما يسقطونني أمامهم، إن كان لابد من الموت فبيدي)) كانت هذه هي عبارات فؤاد الأخيرة التي تفصله عن الموت وكان له ذلك ،فرصاصة واحدة بيده على رأسه كانت كفيلة بفقدانه الحياة، وإنتهت بذلك كل مأساته ومشاكله وحبه لسمية و إنتهى قبل أن يتطور "3، في الحياة و لكن لاحياة لمن تنادي فالقاتل قرر موته، ولكن رصاصة واحدة لا تكفي لقتل جميع الشباب العالم فيموت فؤاد يولد الآلاف مثله بطموحه ومحبته للحياة وهذا ما قاله فؤاد للقاتل((لاشئ سينتهي ،صحيح سأنتهي الآن لكن الحياة ستواصل هذه الرصاصة لن تنتهي

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،ط1،2014،ص53.

[2] المصدر نفسه ،ص53.

3 المصدر نفسه،ص 54.

الحياتي.. الرصاص لم ينتهي حياة على الإطلاق رصاصة واحدة لا تكفي لمحو اسمي ... سأعود من جديد في شكل أخر مصحوبا بالأطياف .سائقي هنا اللأجد))[1].

كل العبارات التي قالها فؤاد قبل وفاته كتبها الكاتب بتفاصيلها . بالتفصيل الممل بهذا يمنح للقارئ الفرصة في الفهم الرواية جيدا بكل بتفاصيلها ويتقاسم معه إحساسه و آلامه ففؤاد بمثل العديد من الشباب حياتنا ويعبر عنهم، ونهايته بهذه الطريقة هي صدمة ، حتى فؤاد لم يتوقع هذه النهاية المأساوية وهذه الشجاعة رغم كل ماتوقعه عن نهاية ولكن الحقيقة شئ آخر، هكذا تأتي النهاية بطريقة مختلفة عن نهاية تصوريها منذ أمد .النهاية التي اعتقدت منذ الوهلة الأولى بأن لي القدرة على فعل شيء هذه هي نهاية لصحفي الطموح فؤاد رغم رعيته في العيش .

2.1- الشخصيات الثانوية:

نجد في الرواية العديد من الشخصيات الثانوية ، ولعبت أدوار مهمة لمساعدة الشخصية البطلة وتراوحت بين شخصية خبرة وشخصيات سيئة .إلا أن كان دورها واحد هو المساعدة ليسر الأحداث والموصول إلى هدف المنشود الرواية وحاولت الطرف الأهم الأشخاص الذي كان لهم دور كبير وذلك لكثرتها في الرواية

- **شخصية الأم (نورية)** :

-كان دورها كبير في الرواية . ولأهميتها أردف لها فصل باسمها جاء تحث عنوان أمي وتجليات الفرحة المنتحرة وكان هذا في فصل الثالث من الرواية ،وقد قدم لنا الكاتب القديم من الأوصاف لهذه السيدة القوية المساندة بالرغم من وفاة زوجها مبكر إلا أنها وهلت حياتها ،لابنها فؤاد وسأحاول تقديم بعض الأوصاف لهذه شخصية مما قدمه الكاتب .

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014 ،ص52.

أ- البعد الجسمي :

- أحست الأم القوية الحصلة في قول الكاتب ((أمي ببشرتها البيضاء الناصعة ورقبتها الشامخة تتمتع بجمال طبيعي لا يحتاج إلى كثير من الإضافات))[1].

ومن هنا يتبين جمال الأم العربي الطبيعي . ويكمل الكاتب في وصفة جمال المرأة في قوله ((جمال خاص بدون بهارات شكلية ،كل شيء وضع في مكانه المناسب حتى يكون متناسق إلى أبعد

التفاصيل))[2].كل هذا كل هذا يبين لنا جمال المرأة ، الجزائرية الأصيلة،ويكمل وصفه في قوله :((ليست في حاجة إلى تزيين باقي النساء حتى تبدوا جميلة لذلك كان جملها هكذا لا يحتاج إلى رتوشات أو إضافات نسائية))[3]كل هذا الجمال مكنها من أن تكون مثال المرأة الجميلة .ويتباهى بجمالها الجميع فاسمها فقط كان تسهيلا بتفسير الأمور ولطالما كان فؤاد يتباهى بأمه أمام رفقائه

ب- البعد الاجتماعي :

جسدت نورية دور الأم المثالية .التي رغم جمالها إلا أنها وهبت حياتها الوالدة الوحيد .كانت أم الأفضل لطفل وقيل ذلك زوجة لرجل شريف اختاره الموت على يد سائق مخمور لعدم استطاعته العيش فيها ، عانت بعد زواجها مدة سبع سنوات لعدم إنجابها فقد كانت تعاني في صمت ((الشكوك والأسئلة المتكررة للعائلة أثارت الحيرة لدى الجميع كل هذا كان كافيا لان يجعل السنوات السبع جحيم))[4]،وهذا ما يوضح معاناتها ومازال ذلك بعد ولادتها ابنها الوحيد فؤاد فكان ملاذها.

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1،2014،ص51.

[2] المصدر نفسه ،ص50.

[3] المصدر نفسه ،ص18.

[4] المصدر نفسه ،ص18.

ج- البعد النفسي :

عاشت السيدة نورية قبل وفاتها في حزن عميق لدرجة أنها كانت قليلة الكلام ((كان الموضوع الوحيد الذي شجعها على الكلام))[1]. هذا دليل عن ذلك، وجاءت قلة كلامها من معاناتها في هذه الحياة، فقد فقدت زوجها في مقتبل العمر (ولاحظ في نفس الوقت النظرات الحزينة المترامية هناك في أعماقها لأنها بقيت بدون زوج وهي في مقتبل العمر))[2]،وهذا ما جعلها تشعر بالوحدة، رغم وفاته إلا أنها لم تتزوج بعده، ربما الشيء الوحيد الذي كان يفرحها هو وجود ابنها فؤاد بجانبها لقوله ((كانت أمي تتملكها سعادة غامرة، تبدو مبتهجة للغاية عندما اجلس بقربها بعد انتهائي من الطعام)،[3] وهكذا كانت حياة نورية معاناة وصمت حتى وفاتها، إلا أنها تركت سمعة طيبة يتباها بها فؤاد مع أقرانه .

- **شخصية الطاهر :**

شخصية الطاهر أو عمي الطاهر كما جاء في الرواية ، هو رئيس التحرير للجريدة التي يشتغل فيها فؤاد، فالكاتب لم يذكر اسم الجريدة وقد قدم لنا بعض المواصفات لهذه الشخصية سواءا من الجانب الداخلي أو الجانب الخارجي وتطرق لذلك في الأبعاد الثلاثة .

أ- البعد الجسمي :

لم يقدم لنا الكاتب مواصفات دقيقة لهذه الشخصية إلا ما سقط سهوا من فؤاد وهو يتكلم عن هذه الشخصية في قوله ((بنظراته الفاحصة رمقني ودون أن يضيع الوقت))[4]، وهذا يعني انه خبير في ملاحظة الآخرين ، وأردف قائلا ((وأنا أتفحص وجه الرجل الذي كان خاليا تماما من القسوة حتى

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014 ،ص18.

[2] المصدر نفسه ،ص160.

[3] المصدر نفسه ،ص160.

[4] المصدر نفسه،ص160.

وإن حاول أن يظهرها بكل الطرق))[1]. وهذا دليل على طيبة هذه الشخصية ورأفته بالآخرين ، وصرامته في العمل.

ب- البعد الاجتماعي :

كان الطاهر صحفيا ورئيس تحرير لجريدة في قلب العاصمة الجزائر، وعمله هذا وفي ذلك الوقت تحديدا جعله من الأوائل المهددين بالقتل، إلا أنه رجل شجاع وصارم إضافة لكونه غير منظم في حياته وطريقة معيشته،وهذا ما ذكر الكاتب مرتين في قوله :((في مكتبه المتواضع الذي يصلح لكل شيء سوى أن يكون مكتبا، وشيء من الفوضى لم استطع إدراكها إلا بكثير من التأمل))[2]، وهو يتكلم هنا عن مكتب رئيس التحرير الذي كان يجب أن يكون منظما وأردف قائلا أيضا ((يبدو انه قضى الليلة هنا ، الأريكة غير مرتبة وفوق الطاولة هناك بقايا طعام))[3]، وهذا يدل على عدم مبالاته في عيش حياته وحتى الوقت لا يهمه في قوله ((لا يهمني أن تصل متأخرا أم لا))[4]،إلا أنه محب لعمله ولا يفرط فيه رغم كل الصعوبات التي يمر بها، فهو يعتبر الحياة مجرد لعبة والمنتصر يفوز في قوله ((بالطبع عندما كنت في مثل سنك كانت الحياة كاللعبة، لا تعني لنا الشيء الكثير))[5].

ج- البعد النفسي :

حالة الطاهر النفسية صعبة، في ظل ما يعانيه في مجتمع بائس وقاتل لا يرحم لا كبير ولا صغير في قوله ((كل شي ينهار والأشياء الصلبة التي نتوقع منها الصمود هي أول ما يسقط على الأرض))[6]، هذا دليل على خذلانه وتعبه إلا أنه شخص قوي ومحبوب من الجميع ، والكل يرجو منه النصيحة لما تعلمه من هذه الحياة، وخبرته الكبيرة لقوله ((كلام عمي الطاهر يحمل معاني اكبر مني، لذلك كنت

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص161.
[2] المصدر نفسه ،ص161.
[3] المصدر نفسه ،ص161.
[4] المصدر نفسه ،ص162.
[5] المصدر نفسه،ص23.
[6] المرجع نفسه ،ص23.

أنصت كمن يتبع شيئا مهما))[1]، ورغم قوته وجبروته إلا أنه كان يكابر وهو مهزوم من الداخل ويعاني بحرقة في قوله ((يصمت "**عمي الطاهر**" بينما يداري الدموع المتبحرة في مقلتيه بإجهاد كبير ... يريد البكاء لكن بداخله حلم البقاء ورغبة المكابرة يسحقان كل شيء))[2]. وربما هذه المكابرة كان تشجيعا منه للبقية، فإذا استسلم هو ماذا عساه يترك الباقي خاصتا وأنهم يعتبرونه قدوتهم وملاذهم ، رغم كل شيء رغم الموت والتهديدات التي تصله كل يوم ، ووفاة صديقه المقرب أمام عينيه، إلا انه لم يستسلم وحتى مع نهاية الرواية بقي يحارب القتلة رغم انه على يقين بأن نهايته كمن سبقه وهي مجرد صورة على الحائط.

- **شخصية سمية :**

سمية هي الفتاة الوحيدة التي تشتغل مع فؤاد وهي صحفية أيضا، وكانت سمية أو بالأحرى ستكون زوجة فؤاد لو لم يسبقه الموت، فقد كانت الحب الأول في حياته ، وقد قدم الكاتب وأسهب في وصف هذه الشخصية الجميلة على حد قوله سواءا من الجانب الداخلي أو الخارجي وفيما يلي سنتطرق لذلك بالتفصيل.

أ- البعد الجسمي :

أطنب الكاتب في تقديم أوصاف لهاته الشخصية المميزة فنجده يقول مثلا : ((كانت "سمية " تتمتع بقوام ممشوق وشعر يتطاير لمرور نسمة خفيفة ، بشرتها بيضاء تجعلك تحلم دون إرادتك))[3]. وهذا يدل على أنها جميلة ويردف قائلا ((وجهها الأبيض وشعرها الكستنائي المترامي مع أدنى نسمة للهواء ، كانت متناسقة في كل شيء ، كل هذه الأشياء الشهية والجميلة في جسد واحد))[4]، وكانت سمية فتاة مميزة حقا ، وكانت الشيء الجميل الوحيد في هذه الرواية البائسة، فقد نعتها

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص24.

[2] المصدر نفسه ،ص145.

[3] المصدر نفسه ،ص24.

[4] المصدر نفسه ،ص172.

الكاتب بأنها مثل السحر في قوله ((هذا السحر البشري المنهمر مثل رذاذ الشوق في ضياء الصباح))[1]، ولكثرة الأوصاف اكتفيت بهذه فقط.

ب- البعد الاجتماعي :

كانت سمية فتاة في مقتبل العمر شابة وجميلة ومتخلقة، لم يهتم الكاتب بحياة سمية الاجتماعية مثل اهتمامه ووصفه لجسمها ورقتها، وهذا ما لاحظناه في الرواية، إلا أنه سقطت منه بعض العض الجمل سهوا دون قصد فقد ذكر مكان سكنها وذلك في قوله : ((أنا أقطن في حي الياسمين في الجهة الشمالية من المدينة وهو قريب من هنا إلا أنني أفضل اخذ الحافلة حتى أتجنب مخاطر الطريق))[2]، فقد كانت المدينة مخيفة ولا توحي بالراحة فتاة جميلة خجولة محافظة، محترمة من جميع الذين تعرفهم، وتعرف قوانين العيش في مدينة كهذه وخاصة في حي شعبي فذكرت قائلة أنت تعلم هنا الحدود التي تسمح لك بمرافقتي ، شباب الحي سيعتقدون شيئا آخر إن رأونا ، وهذا دليل على أنها غير مرتبطة فهي تخاف على صمعتها وهذه من شيم الفتاة المحافظة المحترمة، فهي تخاف على صمعة عائلتها، وهذا ما عهدت عليه الفتايات في ذلك الوقت خاصة إن كنا يعيشن في أحياء شعبية فتكون هذه الأحياء غير منفتحة على الثقافة الخارجية والكبير هو الذي يحكم الجميع .

ج- البعد النفسي :

كانت سمية فتاة هادئة مبتسمة دائما رغم ما تراه من آلام في المجتمع وما تسمع به كل يوم إلا أنها كانت كالملاك بين زملائها وكانت تشعرهم بالراحة وهذا ما قاله الكاتب ((أريد أن أهرب من بداية يومي التعيسة إلى أعماقها المهرفة بعطر الورد))[3]، وهذا دليل على براءتها ورقتها وكانت نفسيتها عادية إلا أنها واقعية وليست حالمة فهي تعيش الحياة ببساطة تعمل بجد وشجاعة وهذا مأهلها لان تكون مهددة بالقتل كبقية زملائها على الرغم من أنها فتاة لكن القاتل لا يفرق بين رجل وامرأة ولا

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص172.

[2] المصدر نفسه ،ص205.

[3] المصدر نفسه ،ص112.

يعرف لغة الحب فهو يتقن القتل ويتفنن فيه ، ولكن "سمية" لم تشأ الهروب نحو قولها ((بالطبع قررت البقاء ... لكن بصراحة لازلت أفكر في العرض لا أريد أن انتهي هنا بطريقة بشعة في زاوية مظلمة))[1]. رغم كل هذا إلا أنها لا تستطيع ترك عملها ووطنها وعائلتها، وتكمل قائلة ((لم أوافق قلت لعمي الطاهر بأني خلقت لأعيش هنا وسأبقى مهما كانت الظروف))[2]. ونجدها في الأخير دخل قلبها الحب، حب فؤاد الذي لطالما اخبرها بحبه إلا أن القاتل لم يترك لهما فرصة العيش سويا، وكانت آخر جملتها مع فؤاد قولها ((لأجل ذلك يجب أن نلتقي فورا ... يجب أن نتخذ قرارا واحدا سويا))[3]، إلا أنه القرار قرره القاتل فقد أنهى قصة حبها قبل أن تأخذ شكلا رسميا دون رحمة ولا شفقة ودون وداع مات فؤاد وهو في طريقه لسمية ، كانت ستكون مأساة حقيقية بالنسبة لها إلا أنا انتهت قبل سماع سمية خبر وفاة فؤاد وكأن القاتل في طريقه لها ليقتلها هي كذلك فهو كان الشبح الذي يدرك كل شيء ويمر في الوقت الغير مناسب.

- **شخصية كمال** :

كمال هو الشخصية المستقرة في حياته، رغم حقيقة معاناته العائلية التي كان يخفيها، فقد توفي والده منتحرا، دون أن يعلموا سبب الانتحار، وكان كمال صغيرا عندما رأى والده معلقا، والدماء على جثته، رغم كل هذا إلا أن الابتسامة والضحك لا يغادران محياه، وهو يهتم بكل شيء في المكتب وقدم لنا الكاتب بوضربة عبد القادر بعض الأوصاف الخارجية والداخلية لهذه الشخصية الغامضة رغم مراقبته للجميع وتتبع أخبارهم .

أ- البعد الجسمي :

قدم لنا الكاتب بعض الأوصاف لهذه الشخصية، والتي سقطت سهوا أثناء حوار دار بين شخصين، احدهما كمال في قوله ((كل الجنون الذي يمارسه باستمرار متقن، الصراخ والضرب المستمر حتى

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص112.

[2] المصدر نفسه ،ص121.

[3] المصدر نفسه ،ص122.

الغثيان على الطاولة...))[1]. وهذا يدل على أن الشخصية غريبة الأطوار من تصرفاتها كما يقول((كمال الذي يحدق بنظرات غريبة لم يقل شيئا لكنه ما لبث أن امسك يدي بقوة))[2]، هذه الأوصاف الوحيدة التي يمكن أنها ذكرت في الرواية .

ب- البعد الاجتماعي :

كمال هو وحيد والديه إلا أن والده توفي وهو في مقتبل العمر منحرا لقوله ((مات أبي وأنا أبلغ من العمر أربع سنوات))[3]. وكان لذلك تأثير سلبي على حياته خاصة وأنه رأى جثة والده معلقة والدم يملؤها ((حركت رأسي نحو الأعلى رأيت والدي معلقا يدور ببطئ شديد والدم يتساقط مبللا ملابسه ... ويداه نحو الأسفل .. لقد انتحر))[4]، تلك الصورة عن والده لم تغادره حتى عندما كبر، قد عانى مع والدته بعد وفاة والده من نظرات الناس والشك لدرجة انهم غيروا مكان سكناهم وهذا ما أثر سلبا على تكوين هذه الشخصية المستقرة، وعندما كبر اشتغل صحفيا في جريدة وطنية كان يهابه الجميع بسبب شخصيته القوية ولا مبالاته وكان يحسب له ألف حساب .

ج- البعد النفسي :

اخذ هذا الجانب مكانة كبيرة في الرواية، فقد فرد له جانب كبيرا وفصلا لوحده جاء تحت عنوان قصة حزن لا تنتهي ، وكان ذلك في الفصل الرابع ، وكمال هو شخصية بنتها معاناة وآلام كبيرة اثر وفاة والده كما ذكرت سابقا، كما انه شاهد وفاة صديقه أمام عينيه وهذا ما جعله يشعر بالسخرية والسخط لقوله ((بكثير من السخرية والعبث يواجه كمال أيامه المتوالية هكذا يسحق الرعب المتناثر في كل مكان))[5]، فبات لا يبالي بشيء فقد دمره الحزن إلا أنه يخاف من الموت والمصير المظلم لقوله

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1، 2014،ص16.

[2] المصدر نفسه ،ص120.

[3] المصدر نفسه ،ص114.

[4] المصدر نفسه ،ص16.

[5] المصدر نفسه ،ص83.

((لا أريد أن تقبع صورتي في ذلك الجدار اللعين وان انتهي ببساطة مفرطة في مكان ما))[1]، وهذا سر لا مبالاته، وعدم تعلقه بالناس معاملة الصعبة لهم، ونظراته القاسية لهم والضحك عليهم لدرجة القهقهة، إلا أنه يعطي تفسيرا لذلك في قوله ((أفعل ذلك مكرها لا الناس في العادة عندما يواجهون تلك النظرات الحادة يعتقدون بأنني أنتمي لأحد الجهتين وهكذا أكسب نقاطا إضافية للحياة بدل الهرب وأعود من الصفر لاكتشف المكان))[2]، ويقصد بالجهتين القتلة والحكومة وهكذا يهابه الجميع فهو يعتمد الغموض، فهو في نظره هكذا هو في أمان حتى في عمله يتعمد العمل في العتمة نحو قوله ((يعلق كمال من زاويته المظلمة التي لم يفارقها منذ خمس سنوات ويردف ساخرا))[3]، ولتمعن الكاتب في هذه الشخصية الفريدة المكافحة نكتفي بهذا القدر من التحليل ، إلا أنه شخصية تستحق التقدير والإحترام .

- **شخصية السيد فان :**

إهتم الكاتب اهتمام كبير بهذه الشخصية " السيد فان" وقد أفرد له فصلا كاملا جاء تحت عنوان "السيد فان " وكان هذا الفصل الخامس ، السيد فان هو رجل موسيقى عاشق لها ، يعيش وحيدا في منزله ، قدم لنا الكاتب جانبا من الوصف الداخلي والخارجي وسنحاول التطرق لذلك من خلال الأبعاد الثلاثة :

أ– البعد الجسمي :

السيد فان هو شخصية مميزة في هذه الرواية، وقد حاول الكاتب تقديم بعض الأوصاف التي من خلالها يمكن اكتشاف هذه الشخصية المحبة في قوله ((السيد فان بعمره الذي جاوز السبعين عاما ولكنته الخليط من اللغات العديدة يحاول هو الآخر العيش بالطريقة الشائعة بين الناس))[4]، كان

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص83.

[2] المصدر نفسه ،ص98.

[3] المصدر نفسه ،ص190.

[4] المصدر نفسه ،ص190.

يتمتع بنظره مميزة وكأنها مبرمجة في قوله ((بإستثناء تلك النظرات المسمرة بطريقة آلية تسكنها الكثير من الغرابة))[1]، وهكذا كان بالنسبة لسكان الحي ، فقد كان يتمتع بصوت مبحوح في قوله ((طأطأ السيد فان رأسه قبل أن ينزع بحنان بالغ نظاراته ويجهش بالبكاء... كان يتمتم بصوت مبحوح))[2]، وهذا دليل على أنه كبير في العمر إلا أنه لايزال في أوج عطائه .

ب- البعد الاجتماعي :

السيد فان هو موسيقي كان يعمل في أوروبا ، وهذا ما جعل لكنته متعددة أو خليط بين العربية والفرنسية وأحيانا الانجليزية ، يعيش وحيدا في منزله في الطابق الثالث من العمارة، اسمه الحقيقي ليس "فان" اسمه "سليمان" إلا إن ضرورة العمل تطلبت ذلك لقوله ((حتى اسمه ضاع هناك من "سليمان" بقي فقط الحرفان الأخيران من الاسم فأصبحت هناك " السيد فان" العازف المشهور))[3]، هاجر إلى الخارج قصد العمل والشهرة وظنا منه بان الحياة تختلف هناك في قوله ((سليمان البريء الذي رحل يوما ما لأنه اعتقد أن الشمس هناك أفضل من هنا وبأنه سيصبح كالفراشة وبعد أن أصبح كذلك طارت الفراشة نحو مكان مجهول))[4]، وهكذا يعبر "السيد فان " عن حالة الضياع التي أصبح يعيشها فما هو بعربي وما هو بأجنبي فقد بات خليطا من الاثنين نحو قوله ((رجل قد تجاوز السبعين من العمر يحاول جاهدا أن يتكلم بطريقة ما بلكنة فرنسية تميل إلى الانجليزية))[5]، وهذا دليل على ضياع "السيد فان" في حياته .

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص190.

[2] المصدر نفسه ،ص83.

[3] المصدر نفسه ،ص190.

[4] المصدر نفسه ،ص187.

[5] المصدر نفسه ،ص205.

ج- البعد النفسي :

حالة "السيد فان" النفسية ، هادئة متغيرة ، بين حزن وفرح وذكريات التي تقلب الأوجاع ، رغم حبه للموسيقى إلا انه بعد تقدمه في السن تغير هدفه من هذا العشق الذي لا ينتهي بعدما كان يسعد نفسه أصبح يسعد الناس في قوله ((بمرور الوقت مات الشخص المبدع الذي كان بداخلي العزف أصبح لاصوات الجماهير الملتهبة بالاطراء))[1]، هذا اثر سلبا على حياته النفسية فقد وهجه وبات يعشق الظلمة لأنه يؤمن أن الشخص هو من يؤثر على العالم بنوره، في قوله ((إنها فلسفتي في الحياة لا فائدة من الضوء الذي نراه إلا أن إذا أهملنا الضوء الحقيقي الذي في داخلنا))[2]، النور يقصد به هدف من الحياة وتأثيرنا فيها، هذه الفلسفة الغريسة في وطن جريح ، يعاني من القتل والجوع والإرهاب ، إلا أنه يقصد نفسه من هذا الكلام لهذا عشق الظلام ولهذا كانت غرفته ومنزله مظلما وكان محبوبا من الجميع، ربما لأنه يعزف لحن الموسيقى وتأثيره كبيرا على الروح البشرية فهي تخذرها وهذا ما ذكره الكاتب نحو قوله ((في المساء يمارس "السيد فان" من جديد طقوسه الروحانية من خلال تخذير مكان الحي وكل من يمر بالحي من خلال عزفه المسائي))[3]. وهكذا عودهم منذ أن جاء بالبيانو ، الذي ساعده الجميع في إصعاده وهو يمثل جزءا كبيرا من حياة "السيد فان" في قوله ((عشت مع البيانو أكثر مما عشت مع نفسي))[4]، وهذا دليل على ارتباطه الكبير بالموسيقى وتأثيرها الكبير على حياته التي يعيشها فبالرغم من تقدمه في السن إلا أنه لم يتخلى عنها فهي حياته.

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014،ص23.

[2] المصدر نفسه ،ص23.

[3] المصدر نفسه ،ص24.

[4] المصدر نفسه ،ص145.

- **شخصية الجار أو السيد المزيف :**

هذه الشخصية هو الشخص الوحيد الغير ايجابي ، أو بالأحرى هو من يخلق الحزن فهو القاتل انه الجار المزيف الذي يختبأ في وسط حي يفقد كل يوم شخصا وهو القاتل دون أن يكتشفه احد إلى أن إكتشفه فؤاد في نهاية الرواية عندما جاء ليقتله فعرف انه جاره الذي لطالما أراد التعرف عليه وكان له ذلك.

أ- البعد الجسمي :

الجار المزيف الذي أو القاتل هو شاب في مقتبل العمر لقوله ((شاب في الثلاثينيات من العمر استغرق في النظر ماليا))[1]، من هنا تبين سن هذا الشاب وظهرت أوصاف أخرى لهذه الشخصية في قوله ((رجل ثخين يتحرك بصعوبة))[2]، أي أنه يعاني من زيادة الوزن لدرجة تجعل حركته صعبة ، ويكمل في وصفه نحو قوله ((أنه الصوت المبحوح الذي هاتفني في الصباح))[3]، وهنا نكتشف انه يعاني من بحة في صوته وهذه صفات الرجل المزيف التي أدرجها الكاتب في الرواية .

ب- البعد الاجتماعي :

يعيش الرجل المزيف في وسط حي مليء بالسكان الطيبين الذين يتعاونون فيما بينهم ، إلا انه لم يكن مألوفا في الحي لأنه يغادر باكرا ويأتي متأخرا ، لأن فؤاد لطالما أراد التعرف عليه ولم يستطع ، في قوله ((انه جاري الذي يتقاسم معي نفس الطابق "السيد فان" الذي اخبرني بمصير عمي السعيد))[4]. رغم ذلك كان هو الجلاد الذي يصفيه واحدا تلو الآخر ، في قوله ((الرجل المزيف كان يقبع في الحي بمظهر الضحية ليجلدنا الواحد تلو الآخر كلما سنحت له الفرصة))[5]، وكانت هذه الشخصية الوحيدة السيئة في الرواية وقد قدمها الكاتب لإنهاء الأحداث ووضع النهاية.

---

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1،2014،ص18.

[2] المصدر نفسه ،ص160.

[3] المصدر نفسه ،ص160.

[4] المصدر نفسه ،ص161.

[5] المصدر نفسه ،ص162.

ج- البعد النفسي :

إن الوضع النفسي الذي يمر به الرجل المزيف غلب عليه الرضى والسعادة فهو سيسعد بمشاهدة المقتول وهو يتوسله، في قوله ((أردت أن أرى الخوف ينمو بداخلك أكثر من أي وقت))[1]، هذا حوار دار بينه وبين فؤاد ، فقد قتله وهو يتلذذ بضعف الأشخاص فهو الذي يضع النهايات ، في قوله ((الرجل الذي أثار عطفي هو من يقوم بإنها الأشياء بطريقته الخاصة))[2]، وهكذا نفهم هذه الشخصية الاستفزازية الغامضة، التي لا ترحم لا الكبير ولا الصغير في الموت .

3.1- الشخصيات الهامشية :

هي الشخصيات التي تكون مساحة دورها صغيرة في الرواية ، ولكنها تساعد في سير الأحداث أو بصعودها حيث يقوم الكاتب بخلق هذه الأدوار قصد ملئ الفراغات داخل الرواية ، وفي هذه الرواية قدم لنا الكاتب " عبد القادر بوضربة " بعض من الشخصيات الهامشية لم تأثر في الأحداث إلا انه قدمها قصد زيادة وصف المكان والتعبير عنه ، وقد قدم الكاتب أوصافا عن هذه الشخصيات قصد تمكين القارئ من التغلغل في الرواية ، وسنحاول تقديمها تبعا وفق ما جاءت عليه الرواية .

- **شخصية عمي السعيد :**

أ- البعد الجسمي :

لم يقدم لنا الكاتب وصفا دقيقا لهذه الشخصية إلا ما سقط منه سهوا، حيث أن " عمي السعيد "كما قدمه الكاتب هو رجل كبير في السين رجله مقطوعة وهذا ما تبين من قوله ((ومع عربته البائسة يجر رجله الأخرى التي قطعت في مكان ما))[3]، وقوله أيضا اثر حوار دار بين "عمي السعيد " و "فؤاد"

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1،ت2014،ص52.

[2] المصدر نفسه ،ص52.

[3] المصدر نفسه ،ص52.

عندما سأله عن رجله فأجابه قائلا ((يا ولدي هذه الرجل ميت مراكش تشوف))[1]، فقد دار الحديث بالدارجة الجزائرية يعني أن رجله واضحة للعيان فقد كان يملك رجلا اصطناعية فقد كشف عنها "لفؤاد".

ب– البعد الاجتماعي :

"عمي السعيد" هو رجل مكافح يعمل على عربته لقوله ((أنه مكافح حقيقي وليس مزيف رجل يجر عربته لكيلومترات حتى يستقر في هذا الحي))[2]. وهذا ما يدل انه يعمل على عربته وهو يقوم بالمشي بعربته لمسافة طويلة قصد الحصول على لقمة عيشه ، وهو يحاول التقرب من الجميع والتودد لهم قصد الحصول على النقود ، وبأن يشتروا عليه التبغ ، لقوله ((يتودد للجميع من أجل أن يتكرم عليه احد ما ويشتري منه))[3]، وهكذا بقي إلى أن اختفى من الحي كعادة جميع الناس فقد تعودوا على الفقد والموت المفاجأ .

ج– البعد النفسي :

حالة "عمي السعيد" النفسية هادئة ، رغم معاناة والألم من قساوة العيش والمرض والإعاقة ، إلا انه راضي بقضاء الله وقدره لقوله ((تنهد "عمي السعيد" وبحركة عفوية حرك يده اليمنى إلى السماء يتضرع إلى الخالق))[4]، لأنه رجل مؤمن بإرادة الله عز وجل ، وراضي بحياته رغم قساوتها ، فقد بات جزءا من الحي الذي يعمل فيه وارتبط بهم ، فهم يعتبرونه أساس الحي ، يمنحهم الثقة فهو لايستطيع ترك الحي فقد أصبح روتينه اليومي لقوله ((أنه هنا رغم كل شيء وفي كل الظروف))[5]، إلا أنه في النهاية كان مصيره كالبقية العذاب والموت لقوله ((رأيت "عمي السعيد" يتوسل أشخاصا ما ، طلبوا منه مغادرة الحي ...

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1 ،2014 ،ص51.

[2] المصدر نفسه ،ص50.

[3] المصدر نفسه ،ص18.

[4] المصدر نفسه ،ص18.

[5] المصدر نفسه ،ص9.

قام أحدهم بصفعه وتولى آخرون سحق العربة))[1]. أي نهاية تلقها هذا الرجل الطيبة وأي معاناة عاناها، فهو يعتقد أن طيبته ستمكنه من السيطرة على العدو وإبعاده عنه.

- **شخصية الحاجة الزهرة :**

أ – البعد الجسمي :

رغم صغر مساحة دورها في الرواية، وهامشيته إلا أن الكاتب افرد لها فصل بأكمله لكن لم يكن لها تأثير كبير في الرواية وجاء الفصل تحت عنوان "الحاجة الزهرة وتجليات الرحيل الأبدي " وكان هذا الفصل الثاني ، وقدم لنا الكاتب بعض الأوصاف لهذه الشخصية التي سقطت سهوا منه لأنها كبيرة في السن ،

ويميزها حيث يقول ((... برائحتها المميزة وجلستها تلك بأشيائها الصغيرة التي يعطيها لي وأنا أهم بالمغادرة))[2]، وكذلك يبين مدى محبتها للجميع ونبرتها الحنونة لقوله ((نظرت لي بنظرة العطف ربما لأنها أدركت بأنني لم افهم الحياة بعد ، وبحركتها العفوية أصلحت من هندامها ومررت بيدها على رأسها تصلح منديلها واستوت في جلستها))[3].

وهذا يدل على رتابتها، رغم كبر سنها إلا أنها تحرص على ترتيب نفسها بنفسها .

ب – البعد الاجتماعي :

"الحاجة الزهرة " هي امرأة كبيرة في السن ، واظبت الجلوس في الحي وصنع الخبز الساخن وتوزعه على الأطفال ، خبزها مميز لديه عطر خاص ، لقوله ((في حياتي لم أشم خبزا يحمل تلك الرائحة التي تجعلك تشعر بالاطمئنان وأنت تأكله))[4]، لم تبخل يوما "الحاجة الزهرة " عن توزيع الخبز وتقديم النصح ومودتها، إلى أن اختفت بشكل غريب ومن إختفى بهذه الطريقة فنهايته حتما الموت كمن سبقها .

[1] عبد القادر بوضربة، رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ط1،2014،ص8.

[2] المصدر نفسه ،ص30.

[3] المصدر نفسه ،ص31.

[4] المصدر نفسه ،ص30.

2- علاقة الشخصية بالمكونات السردية :

إن علاقة الشخصية بالمكونات السردية هي علاقة تكاملية فلكل دوره في الرواية سواءا أن كان الحدث أو الراوي أو الشخصية أو غيرهم ، لا يمكن الاستغناء عن مكون من هذه المكونات وإلا فلا تكتمل الرواية فالمكونات السردية هي لبنات الرواية .

1.2- علاقة الشخصية بالحدث :

يرتبط الحدث بالشخصية ارتباطا وثيقا، فكل شخصية روائية لديها حدث تقوم به داخل الرواية كما انه لا يمكن للحدث أن يتوفر دون شخصية ومن هنا ومن هذا المنطلق لا يمكن الفصل بينهما ، وهذا التفاعل ينتج سلوكات يمكن أن تكون سلبية أو ايجابية .

أما عن علاقة الشخصية مع الأحداث في رواية "رصاصة واحدة لا تكفي " لصاحبها " عبد القادر بوضربة " نجد الكاتب يقدم لنا شخصيات بسيطة مفهومة مع تطور أحداثها من خلال تتبعنا لأحداث هذه الرواية من البداية إلى النهاية ، وخاصة الشخصية الرئيسية "فؤاد" الصحفي المناضل الشجاع وفي نفس الوقت نجد أن البطل هو من يروي لنا الأحداث داخل الرواية ويكشف لنا عن جميع أسرار الشخصيات على حسب معرفته بهم ، فنجد أن الكاتب إعتمد على "فؤاد " بشكل كبير داخل الرواية ولا يمنع أن هنا أشخاص أخرى ساهموا في بلورة الأحداث وكانت حياة "فؤاد" هو الولد الوحيد لوالديه ، توفي والده وهو صغير اثر حادث سير ، قامت أمه بتربيته إلى أن كبر ، توفيت والدته وأصبح يعيش وحيدا في منزل جده لامه ، وكان طموحه أن يصبح صحفيا في قوله ((كنت أريد أن أتحرر من كافة الأشياء التي تعيقني في تحقيق حلمي الوحيد في أن أصبح صحفيا))[1]، وكان هذا كلام "فؤاد" مع نفسه ، وحقق حلمه وأصبح صحفيا ، إلا انه بات مهدد بالقتل كغيره من الصحفيين بسبب المقالات التي يقدمها ضد المجرمين القتلة ، ولكنه كان شجاعا محبا للوطن مكافحا لا يريد الهرب من الموت رغم الفرصة التي جاءته لقوله ((أشكرك لكن لن أمارس الهروب ، لن أترك أي شيء للقتلة ، كيف أحمي

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ط1-ت2014،ص19.

نفسي بينما أسلمهم كل الأشياء))[1]،كان هذا في حوار بين "فؤاد و "عمي الطاهر" كما يطلق عليها رئيس التحرير عندما نصحه بالهروب إلا انه اختار البقاء والمواجهة ، إلى أن اكتشف أن القاتل هو الرجل المزيف الذي هو جاره وكانت نهايته شجاعة فقد اختار بنفسه طريقة وفاته بعد أن خيره القاتل ، القاتل الذي راسله وهدده بالموت بسبب مقالاته بالإذاعة ، الموجهة للقاتل ، إلا أنه لم يتوقف وفي النهاية سلمه القاتل مسدسا وطلب منه إما أن يقتله أو يقتل نفسه ليختبر شجاعته أو أنها على الورق فقط ، فطريقة القاتل هي الاستفزاز حتى يستسلم الضحية إلا أن "فؤاد" لم يستسلم وكانت نهايته مختلفة عن زملائه لقوله ((أن كان لابد من الموت فبيدي على الأقل أموت بطريقة مختلفة تماما مثلما كانت حياتي))[2]، وإعتمد الكاتب على الحدث لتقوية عملية السرد ومع شخصية "فؤاد" نجد العديد من الشخصيات التي اختلفت سلوكاتها ، ساعدته على تفعيل الأحداث .

2.2– علاقة الشخصية بالمكان :

كان للمكان دور مهم في سير الأحداث وتطورها وتشكيل رؤاها وأفكارها ،كما كان لها تأثير كبير على الشخصيات ، فهم يقيمون فيه ، فلقد عان "فؤاد " بطل الرواية كثيرا من المكان الذي يعيش فيه وقد وصف المكان عدت أوصاف جاءت في الرواية لقوله ((من الصعب أن ترمي كل هذه المشاهد المؤلمة أن تنسى انك هنا في هذا المكان وسط هذه الأكوام البشرية التي تلتهم كأن اللعنة سقطة هنا للتو))[3]،

من هنا يظهر تأثير المكان على الشخصيات ، وتعددت أوصاف المكان داخل الرواية ، ونجد أيضا ((الشوارع المليئة بالشك والخوف المزروع حتى في الزوايا الصغيرة))[4].

هذه بعض الأوصاف التي قدمها الكاتب عن المكان داخل الرواية الذي كان له تأثيرا كبير على الشخصيات وعلى المتلقي في استيعاب الأحداث بسرعة وفهم الشخصيات .

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ط1–ت2014،ص165.

[2] المصدر نفسه ،ص210.

[3] المصدر نفسه ،ص71.

[4] المصدر نفسه ،ص213.

3.2– علاقة الشخصية بالزمان:

رسم الكاتب شخصيات روايته وفقا للوضع الزمني العام للرواية ، فقد دارت أحداث الرواية في زمن كانت الجزائر تعاني فيه من ويلات الإرهاب والقتل والفقر ((لا فرق بين الأيام فهي تبدو مرتبة بطريقة ما ، حتى إنها مملة بالتالي نحن نتقاسم نفس اليوم))[1]، في سباق مع الوقت ((الوقت الذي بقي لك في الحياة هل فكرت فيه أم لا))[2]، وأهمية الأحداث التي هزت الشخصيات وسيطرت عليهم وهذا ما منح حيوية للزمان داخل الرواية .

[1] بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ط1–ت2014،ص24.

[2] المصدر نفسه ،ص56.

خاتمـــــــة

خاتمة :

من خلال دراستنا لهذه التقنية نصل إلى مجموعة من النتائج ، وهذه النتائج ستساعد على استوعاب البحث ووضوحه بشكل أسهل و هي كالتالي :

1) تعد الشخصية الروائية من أهم العناصر التي يعتمد عليها الكاتب لبناء روايته .

2) تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة فتراوحت بين التصوير الفيزيولوجي الجسمي والتصوير النفسي السيكولوجي والإ جتماعي السيسيولوجي

3) تساعد الشخصية الروائية على تنشيط عملية السرد وبناءه .

4) تتنوع الشخصيات داخل الرواية بحسب أدوارها بين ادوار مهمة وبسيطة وقسمة إلى شخصيات رئيسية وثانوية وهامشية .

5) بما أن مفهوم الشخصية ظل غامضا وهذا ما ساعد على تحديد مفاهيمها على حسب كل ناقد واديولوجيته ونظرته للشخصية سواءا في المفهوم أو ما يتعلق بها من تصنيف فنجد عدة تعريفات وتصنيفات للشخصية .

6) هناك ارتباط وثيق بين الشخصية الروائية والمكونات السردية الأخرى

7) بما أن الشخصيات داخل الرواية هي ضائعة الأحداث ، تعتبر القلب النابض للرواية فلا توجد رواية دون شخصيات .

8) قدم لنا الكاتب أحداث الواقع الجزائري في فترة عانت فيها الجزائر من ويلات الإرهاب ومأنتج عنه من قتل وظلم والفقر وهذا ما جسده أشخاص الرواية .

9) جاءت نهاية الرواية حزينة وذلك ما كان منتظر من البداية ورغم ذلك إلا انه بعث الأمل فينا إلى نهاية أفضل وأجمل .

وفي الأخير أتمنى أن أكون وفقت في تحليل الشخصيات هذه الرواية الشيقة التي لا مستني أنا شخصيا ولو بجزء بسيط وأتمنى أن يكون بحثي هذا هو بداية لمزيد من البحوث ونفتح الآفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رواية سردية جديدة ويبقى المجال مفتوحا للمزيد من الدراسات الجديدة .

ملاحـــق

ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية في الأحياء القديمة في الجزائر العاصمة ، في فترة كانت تعاني منها البلاد من ويلات الإرهاب الذي كان سائد في تلك الفترة ، فلم يكن يفرق بين صغير وكبير ، وكان "فؤاد" البطل يعيش حياة بسيطة في مجتمع مهدد بالموت في كل ثاني ويعاني من الفقر والجهل والخوف من المستقبل الذي هو ظلام بالنسبة لهم، حياة بائسة مبهمة لا جديد فيها سوى عدد الوفيات التي تزداد كل يوم ، وكان "فؤاد" يشتغل صحفيا في جريدة وطنية وكان صحفي ممتاز ذو خبرة كبيرة على الرغم من الوقت القصير الذي عمل فيه إلا انه ذو موهبة كبيرة في هذا المجال وكان مقالاته تتحدى الإرهاب والخوف وهذا ما أهله لان يكون على رأس القائمة المهددة بالقتل فقد كان يتلقى رسائل ومكالمات هاتفية تهدده بالقتل لأنه تحداهم بمقالاته ، ورغم الفرص التي جاءته بالسفر والهروب إلى الخارج والبدء من جديد إلا انه لم يقبل وبقي في مكانه، فهو يريد الموت على الهروب، الموت باحترام ، وكان له ذلك في نهاية المطاف ، فقد وجد قاتله هو جاره الذي يسكن بجانبه ، وهو نفس الشخص الذي كان يتمنى معاشرته والتعرف عليه، ولم تسمح له الفرصة بذلك ، إلا يوم جاء موعد وفاته فقد كان هو القاتل ، الذي يبحث عنه الجميع وتنتهي الرواية بوفاة البطل "فؤاد" ، إلا انه اختار طريقة وفاته فقد اخذ المسدس من قاتله وصوبه على رأسه وكان ذلك تحت استفزاز القتلة ، ففؤاد لا يريد أن يكون مجرد رقم في قائمة أو صورة على الحائط مع الوفيات أو جار محبوب سيبكيه الجميع وينسوه مع الوقت ، أو حبيب ضعيف ، كان يريد أن يموت بطلا ، فهو من طلب من القاتل أن يختار طريقة موته ، فكأنه له ذلك ، في لحظة مرا شريط حياته أمام عينيه ، أمه الحنونة ووالده المحب حبيبته سمية التي لم تسمح له الفرصة في أن يكمل حياته معها ، جاره الموسيقي المميز كل ذلك إلا أن رصاصة واحدة لا تكفي لقتل أبطال الجزائر فيموت "فؤاد" ويولد العديد من الأبطال وسيكملون مسيرة "فؤاد" .

*** التعرف على صاحب الرواية:**

نظرا لعدم وجود أي معلوات عن الكاتب في الإنترنت، اكتفيت فقط بما كتبه عن نفسه في غلاف روايته، بعض أعماله وإنجازاتـه:

هو عبد القادر بوضربة كاتب وروائي جزائري صاحب رواية ***رصاصة واحدة لاتكفي*** التي هي موضوع بحثي.

* كتب أول قصة في سن الرابعة عشر، وفازت في مسابقة القصة القصيرة المنظمة من طرف إكمالية هاشمي حمود في دورتها الأولى.

* تم اكتشافه ككاتب وروائي من طرف المخرج والسيناريست عمر زعموم رحمه الله وكان ذلك في جانفي 2018.

* فاز بالمرتبة الأولى في مسابقة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب علي معاشي جوان 2009، في فئة أحسن الأعمال في الرواية، بعنوان :**رصاصة واحدة لاتكفي**،(تم نشر هذه الرواية في أوت 2010).

– كرم تكريما خاصا بهذه المرتبة من طرف السيد الوالي (والي ولاية بومرداس) في جوان 2009.

* رسالة تنويه خاصة من المركز العربي للإبداع بالإمارات العربية المتحدة، تم فيها الإشادة بالبناء الفني المتميز الذي ورد في الرواية الفائزة بجائزة علي معاشي: **رصاصة واحدة لاتكفي**.

* فاز بالمرتبة الأولى للرواية في الجائزة الوطنية الدكتور محمد بن أبي شنب للفنون والآداب، عن رواية **رقصة القمر**، ديسمبر 2012، ولاية المدية.

***روايات وأعمال أخرى غير منشورة:**

– رواية القصة الأكثر إيلاما.

– رواية معنى أن تموت مرتين.

– مذكرات الجندي الأمريكي **إيفي براون**.

– رواية حياة واحدة لاتكفي.

- مجموعة قصصية بعنوان: المطر الأول قبل الرحيل الأخير.

- ديوان في الشعر الحر يضم حوالي 120 قصيدة بعنوان: الدموع الأخيرة.

- حوالي 35 مقالا (كتب مابين جانفي 2008 ونوفمبر2012) تتناول مايتعلق بالشأن الفكري، الثقافي، والنقدي، والوضع الراهن.

*** المشاريع المنجزة رفقة الراحل عمر زعموم رحمه الله :**

- المساهمة في كتابة حلقات من المسلسل الكوميدي _ عايلة مباركة بالخير _ برفقة المخرج والسيناريست عمر زعموم رحمه الله.

- المشاركة في ترجمة نص فيلم _ قداش تحبني _ للمخرجة فاطمة الزهراء زعموم.

*** المشاريع الحالية:**

- التحضير لتحويل رواية _ رقصة القمر _ لسيناريو فيلم تاريخي.

- التحضير لكتابة رواية تاريخية عن العهد العثماني _ سبعة أيام قبل إحتلال الجزائر _ وكذلك لمجموعة قصصية.

قائمة المصادر

والمراجـــع

* القرآن الكريم، رواية ورش الإمام مالك ابن نافع.

- سورة البقرة ،الآية 22.

- سورة الزمر ،الآية 20.

- **أولا: المصادر** :

1- بوضربة عبد القادر،رصاصة واحدة لاتكفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2014.

2- ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، 1997.

- **ثانيا:المراجع:**

3- أحمد أبو سعد،فن القصة،ج1،منشورات دار الشرق الجديدة،1995.

4- أحمد رحيم الحفاصي،المصطلح السردي في النقد العربي الحديث،دار الصفاء،عمان- الأردن،ط1، 2014.

5- أحمد قاسم سيزا،بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت- لبنان،ط1،1985.

6- الأحمر فيصل، ودادوة فيصل،الموسوعة الأدبية.

7- السعافين ابراهيم، تطور الرواية العربية في بلاد الشام،دار المناهل،بيروت- لبنان، 463،1987وانظر اجماهيري مصطفى،الشخصية في القصة القصيرة.

8- إمبرت، القصة القصيرة(النظرية والتقنية).

9- انطوانيوس بطرس ،الأدب وتعريفه أنواعه ومذاهبه.

10- اولتبنيرند،الوجيز في دراسة القصص.

11- بن سالم عبد القادر،السرد وامتداد الحكاية في نصوص جزائريةوعربية معاصرة،اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر.

12- تاورقة محمد العيد،محلية العلوم الإنسانية،تقنيات اللغة في رواية مجلة الأدبية،عدد21 جوان 2014،قسنطينة- الجزائر.

13- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

14- حمودي باسم عبد الحميد،مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية،الأقلام،ع6، 1988.

15- حميد حميداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر،ط1،بيروت- لبنان، 1991.

16- حميد عبد الوهاب البدراني،الشخصية الاشكالية،الروائي مقاربي سوسيو، ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي.

17- حنان محمد موسى حمودة،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،أحمد عبد المعطي نموذجا،عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع،ط1، 2006.

18- خالد عدنان عبد الله،النقد التطبيقي والتحليلي، دار الشؤون الثقافية،بغداد- العراق،1986، 68 وانظر اسماعيل عزالدين، الأدب وفنونه،(دراسة نقدية)، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان،ط7، 1978.

19- ذهيني محمود،تذوق الأدب طرقه ووسائله،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة- مصر،1990.

20- رضوان عبد الله، النموذج وقضايا أخرى للقصة القصيرة في الأردن، 1970-1980، رابطة الكتاب الأردنيين ،عمان- الأردن،1983.

21- سلام ،دراسات في القصة العربية الحديثة.

22- سمير سعيد الحجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر،ط1، القاهرة- مصر،2005.

23- سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ الواقعية.

24- شرشال عبد القادر، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات إتحاد القدس العربي ،وهران- الجزائر،ط1، 2009.

25- شريبط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947- 1985، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق- سوريا، 1988.

26- شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية ، الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

27- شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت- لبنان، 1979.

28- صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان- الأردن،ط1، 2005.

29- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003.

30- عبد الرحمن محمد الفاتح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثار فوق النيل).

31- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني، تح:محمود شاكر، دار المداني، جدة- السعودية،ط3، 1992.

32- عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب ،ليبيا، ط3، 1977.

33- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث.

34- عبد المالك مرتاض، في نظرية الأدب، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، 1998.

35- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط1،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،2009.

36- عثمان عبد الفتاح، بناء الرواية.

37- علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر،ط1،سوريا، 1987.

38- عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

39- غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج.

40- غطاشة داوود،وراضي حسين،قضايا النقد العربي، مكتبة دار الثقافة، عمان- الأردن، ط2، 1991.

41- فروستر، أركان الرواية.

42- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010.

43- محمد زعلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة.

44- محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،ط6،نهضة مصر للطباعة والنشر، الجيزة- مصر، 2005.

45- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983.

46- مخلوف عبد الله، الرواية والتحولات في الجزائر،(دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا،ط1، 2000.

47- موني حبيب، شعرية المشهد، في الإبداع الأدبي، دار العرب للنشر والتوزيع، (د ط) 2003.

48- نادر أحمد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثر ونجيب الكلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والايمان ،2009.

49- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

50- واسيني الأعرج،الطاهر والطار وتجربة الكتاب الواقعية،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1، 1989.

51- واسينس الأعرج، النزوعي الواقعي الأنتقادي في الرواية الجزائرية،ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 1985.

52- ويليك رينيه،نظرية الأدب.

53- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الأنسوية إلى الألنسة،إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر،(دط)، 2002.

- **ثالثا: المعاجم والقواميس** :

54- إبراهيم مصطفى،معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.

55- إبراهيم مصطفى ،معجم المصطلحات الأدبية.

56- الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة،تر: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،1979،(بني).

57- العربي عبد الله، الاديولوجيا العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت- لبنان،1970.

58- جورج لوكاتش، نظرية الرواية،تر: الحسين سحبان،منشورات التل، مطبعة الحاج الجديدة، الدار البيضاء- الجزائر،ط1، 1988.

59- سمير سعيد، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفار العربية، القاهرة- مصر،ط1، 2001.

60- فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الحكيم حسن وسيرة بن حمو، دار شراع، دمشق- سوريا، ط1، 1996.

61- فليب هامون، سيميولوجيا الشخصية الروائية،تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار كرم الله، الرباط- المغرب، 1990.

62- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002.

63- ماريوس فرانسوا غويار، الأدب المقارن،تر: هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، باريس- فرنسا، ط2، 1988.

64- مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، مؤسسة الإنتشار العربي للنشر والتوزيع، لبنان- ط1، 2011.

- **رابعا: المجلات:**

65 - أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- الجزائر، مجلة الأثر، العدد20، 2014.

66 - اسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية (الذئب الأسود)، لحنا مينا، مجلة المخبر، قسم الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر،بسكرة- الجزائر، العدد06، 2010.

67- حميد عبد القادر،الرواية الجديدة في الجزائر بعيون كتابها، جريدة الخبر(ركن ثقافة)،29 ديسمبر 2014، تاريخ الزيارة 2019/07/14، على الساعة 18:20، http:www elkhabar.com/press/article.

- **خامسا: الرسائل الجامعية:**

68- لندة عباس، مذكرة ماستر، بنية الشخصية في رواية (التبر) لإبراهيم الكوني، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الأدب واللغات،قسم الأدب العربي، 2015/2014.

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

مقدمة :..... أ- ب

مدخل : نشأة وتطور الرواية الجزائرية.

1- مفهوم الرواية : 7

1.1 - لغة : 7

2.1 - إصطلاحا : 8

2- ماهية الرواية الجزائرية : 9

2.1 - حقبة الإستعمار : 9

2.2 - حقبة الإستقلال :..... 10

3 - عوامل تأخر الرواية الجزائربة على نظيرتها العرب..... 11

1.3 - العوامل السياسية : 11

2.3 - العوامل الإجتماعية : 12

3.3 - العوامل الفنية والثقافية : 13

4 - اتجاهات الرواية الجزائرية : 14

1.4 - الاتجاه الاصلاحي : 14

2.4 - الاتجاه الرومانتيكي : 14

3.4 - الاتجاه الواقعي النقدي : 15

4.4 - الاتجاه الاشتراكي : 15

5 - الدعائم الفنية للرواية : 16

1.5 - السرد : 16

2.5 - الوصف : 17

3.5 - الحوار : 17

الفصل الأول : مفاهيم ومصطلحات حول الشخصية الروائية .

1 - **مفهوم البنية** : 21
1.1 - لغة : 21
2.1 - اصطلاحا: 21
2 - **مفهوم الشخصية** : 22
1.2 - لغة : 22
2.2 - اصطلاحا : 23
3 - **تصنيف الشخصية عند النقاد المعاصرين** : 25
1.3 - فلاديمير بروب : 25
2.3 - فليب هامون : 26
3.3 - غريماس : 27
4 - **أبعاد الشخصية** : 27
1.4 - البعد الجسمي : 27
2.4 - البعد النفسي : 28
3.4 - البعد الاجتماعي : 28
5 - **أنواع الشخصيات الروائية** : 29
1.5 - الشخصيات الرئيسية : 29
2.5 - الشخصيات الثانوية : 29
3.5 - الشخوص الايجابية : 30
4.5 - الشخوص السلبية : 30
5.5 - الشخصية النامية : 31

6.5 - الشخصية المسطحة : 33

6 - علاقة الشخصية الروائية بالمكونات السردية (الزمان - المكان..... 34

1.6 - تعريف الزمان : 34

2.6 - تعريف المكان : 34

3.6 - الزمان والمكان وعلاقتهما بالشخصية : 35

الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية رصاصة واحدة لاتكفي .

1 - أنواع الشخصيات في رواية رصاصة واحدة لاتكفي : 39

1.1- الشخصيات الرئيسية : 39

2.1 - الشخصيات الثانوية : 43

3.1- الشخصيات الهامشية : 55

2 - علاقة الشخصية بالمكونات السردية : (الحدث - المكان – الزمان) 58

1.2 -علاقة الشخصية بالحدث :..... 58

2.2 - علاقة الشخصية بالمكان : 59

3.2 - علاقة الشخصية بالزمان : 60

خاتمة : 61

ملاحق : 64

قائمة المصادر والمراجع : 75

عنوان المذكرة : رصاصة واحدة لاتكفي

إعداد الطالب : عباس براهيم تحت إشراف : الأستاذ كريبع عطاء الله

ملخص بالعربية:

رصد البحث تجليات الشخصية الروائية في رواية " رصاصة واحدة لاتكفي" لـ : عبد القادر بوظربة، متمفصلات تكوينها سواء على المستوى المادي الشكلي الفيزيولوجي والثقافي، وعنى أيضا بمدى ملائمة مكون الشخصية لباقي مكونات الحكي الأخرى، ومدى قدرة الروائي على تشكيل عوالم الشخصيات في العمل إلى حد استطاعته إبراز كل ذلك في بنية سردية ناجحة.

الكلمات المفتاحية :

بنية – الشخصية – رصاصة واحدة لا تكفي.

Abstract :

The research monitored the manifestations of the narrative character in the novel "One Bullet is not enough": Abdelkader Bouzraba, the details of its composition both on the physical physiological and cultural level, and also concerned the appropriateness of the component of the character to the rest.

Keywords:

Structure - personal - one bullet is not enough

Abstrait :

La recherche a suivi les manifestations du personnage narratif dans le roman "Une balle ne suffit pas": Abdelkader Bouzraba, les détails de sa composition tant sur le plan physique que physiologique et culturel, et ont également concerné l'adéquation de la composante du personnage au du repos.

Mots clés:

Structure - personnelle - une balle ne suffit pas